سلسلة المختلف للتراث الشعبي

ديوان الفارس الشيخ

تركي بن حميد

(حوالي ١٢١٥-١٢٨٠ هـ)

جمع وتحقيق
إبراهيم الخالدي

تـصـويـر:
- محمد بن ضيف الله المقاطي.

● عنوان الكتاب:

ديوان الفارس الأمير عبيد الرشيد

(سلسلة المختلف للتراث الشعبي)

● جمع وتحقيق:

إبراهيم حامد الخالدي

● الناشر:

شركة المختلف للنشر والطباعة

● رقم الطبعة:

الطبعة الأولى: الكويت / ٢٠٠٠م

(حقوق الطبع محفوظة للناشر)

● عدد الصفحات:

٨٥ صفحة من القطع المتوسط (٢٤× ١٧ سم)

● عنوان المؤلف:

الكويت/ الرقة/ ص.ب: ٥١٨٨٣

مدخل

باليل اصالي حاميات المحاميس

والصبح اطارد كل قبّاً عزومي

تركي

هذه السلسلة:

طالما تساءلت وأنا أقرأ نصوص التراث النبطي عن الإمكانية العلمية للتمييز بين أسلوب شاعر قديم وآخر خاصة وأن الذاكرة الشفاهية قدمت لنا هذا الموروث بصورة بينته كما لو كان على قدر واحد من المستوى الإبداعي بعد أن استبعدت الضعيف منه في وقت مبكر ونقحته ذوقياً فذهب الزبد جفاء وبقي ما ارتضاه المتذوقون كما أن تعدد الرواة وانتشارهم وذائقتهم المتشابهة في كثير من الأحيان مزجت اللهجات المتباينة بشكل ضاهى ما صهرته المدنية من لهجات في وقتنا الحاضر.

ولما كان من الطبيعي أن تطرح الإصدارات الشعبية في بدايات التدوين الشعري النبطي كـ «خيار ما يلتقط» لعبدالله الحاتم و «ديوان النبط» لخالد الفرج والأجزاء الأولى من «الأزهار النادية» لمحمد سعيد كمال ومخطوطات ابن يحيى والربيعي وغيرهم على شكل مجاميع شعرية تقدم أكثر ما يمكن تقديمه من شعر وشعراء في إطار كتاب واحد انطلاقاً من هدف تلك الإصدارات المتمثل بتعريف هذا الشعر للقارئ العربي أولاً وحفظه كإرث أدبي من الضياع لذا فإنه كان من الصعب أن يمتاز شاعر عن غيره إلا بالحجم الباقي من إبداعه إذا لم يسعفه الحظ بوجود قصيدة من قصائده حظيت بالوجود في عدد أكبر من المجاميع.

إلا أنه وسط هذا الخليط كان يمكن للباحث أن يلحظ اهتماماً من قبل هذا الجامع أو ذاك بأبناء بيئته أو قبيلته كما فعل الحاتم والفرج حينما اهتما بشعر الكويتين وأهالي الزبير،وكمال حينما عني في الأجزاء الأولى من «الأزهار النادية» بشعراء الحجاز ثم ظهرت بعض الإصدارات المتخصصة ببعض القبائل كما فعل عبدالله بن عبار حين اهتم بشعر عنزة في «قطوف الأزهار» وشباط الظفيري بشعر الظفير في «الذكريات الخالدة» وفايز البدراني بشعر حرب ومحمد بن دخيل العصيمي بشعر عتيبة،... وهلمّ جرًا.

ورغم أن هذه التوجيهات قد تبدو متحيزة لدى البعض لكنها في النهاية قدمت خدمة عظيمة للباحث في التأريخ القبلي وخصوصية المجتمعات المتباينة في المنطقة العربية حتى وإن كانت لم تهدف لذلك في الأساس.

والآن بعد صدور مئات (وإن لم نقل آلاف) الدواوين التي احتفت بالشعر النبطي صارت الضرورة ملحة لإعادة قراءة هذا الموروث بشكل مدروس وتقديمه بصورة تليق به في ظل تراكم المعرفة بهذا الشعر وتطور الإمكانات القادرة على خدمة هذا التراث تقنياً وعلمياً.

ولعل هذه السلسلة التي نرجوا أن نستمر في تقديمها ما أمكننا ذلك تسعى من جانبها لتقديم جزء من المشاركة في هذا التحرك من خلال تقديم عدد من الدواوين لأعلام الشعر النبطي بشكل يسهل التعامل معه لدى القارئ العام والباحث المتخصص وبالصورة التي ترضي الطرفين.

وقد حرصت (بصفتي محققاً وجامعاً لهذه السلسلة في خطواتها الأولى) في هذه الدواوين على تقديم تراث كل شاعر كاملاً غير منقوص -ما أمكن ذلك ذوقيا ورقابيا- على اعتبار أن هذا التراث صار جزءاً من تاريخ هذه الأمة وبالتالي فلا يجدر التحريف فيه متمنين التعامل معه على هذا الأساس فالمقصد هو خدمة هذا التراث وليس الإساءة لأي طرف كان.

كما أنني قد بذلت جهداً متواضعاً في تحقيق كل نص شعري باختلاف الروايات له ومحاولة تفسير ما غمض من مفرداته كما عنيت بتقديم كل ما يمكن معرفته حول الشاعر صاحب الديوان وحياته وأسلوبه الشعري مع معرفتي المسبقة بأن الطبعة الأولى من كل ديوان لن تكون إلا خطوة على الطريق متمنياً من القارئ أن يمدني بتصحيح أي خطأ لتداركه في الطبعات القادمة ويزودني النصوص التي لم أعثر عليها في بحثي المتواضع هذا لنصل في النهاية إلى سلسلة متكاملة ما أمكن إلى ذلك سبيلاً.

وأسأل الله في الختام أن يوفقنا في عملناهذا ويثيبنا عليه خير الثواب ويتجاوز عن خطايانا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله وآله وصحبه ومن والاه... آمين.

إبراهيم

٦ نوفمبر ١٩٩٩م

الشيخ تركي بن حميد
(١٢١٥- ١٢٨٠ هـ)

علم وقامة شاهقة في يالتاريخ والأدب.

تعرفه الصحراء والمعارك كما يعرفه الشعر والقلم فقد كان في كليهما فارساً لا يشق له غبار وراية لاتعرف الخذلان.

عاش في الصحراء وخاض حروباً كثيرة تخبر عنها كتب التاريخ كما تلهج بذكرها أفواه الرواة وتشف عن تفاصيلها جبال الجزيرة العربية وسهولها.

جمع بين فروسيةٍ نادرة وحكمة يشهد بها شعره كما توضحها سيرة حياته.

ذلك هو «الشيخ تركي بن حميد» أحد شعراء الصف الأول في تراثنا النبطي:

ولـ «أخي شرعا» إرث كبير في مجال الشعر حاولت جمعه في هذا الديوان وتحقيقه بالشكل الذي يفي حق هذا العلم ويرد بعض الدين الذي له في أعناقنا نحن محبي الشعر وورثة ذلك الماضي.

ومن هنا كان الجهد المبذول لتحقيق أشعار تركي والبحث عنها في المراجع المختلفة حتى تجمع لدي هذا الكم الذي ما أزال أراه قليلاً وأظن أن الأيام ستكشف لنا المزيد من شعر تركي.

ولقد اتخذت في جمع وتحقيق هذا الديوان منهجاً يعتمد على مقابلة الروايات ببعضها البعض، واختيار الأسلم لفظاً والأصح موسيقى والأقوى معنى والأكثر مناسبة للمقام من جميع الروايات دون الالتزام بواحدة دون أخرى، وغلبت ما غلبته معظم الروايات كما أنني رتبت القصائد حسب قوافيها تسهيلاً للقارئ في البحث عن رأي قصيدة يريدها.

وحرصت في الديوان على توضيح سبب كل قصيدة (أو استنتاجه من النص في حالة سكوت المصادر عنه) والتقديم لها بما يناسب مع توضيح بحر كل قصيدة وعدد أبياتها كما شرحت في الهوامش بعض الكلمات الغريبة (وإن لم أوفق لشرحها كلها) لإثراء معلومات القارئ لما يختص بشعر الشيخ تركي بن حميد من كافة المناحي.

وبالطبع قمت في مقدمة الديوان ببحث جاد في مباحث متعددة تسهم في تكاملها

بتقديم صورة مقربة لتركي الإنسان والشاعر.

وفي الختام أتمنى أن أوفق في هذا العمل وأن يحوز على رضا قارئه وتقديره، وأدعوا كل قارئ ومهتم يرى في الكتاب خطئاً أو قصوراً أو نقصاً أن يمدني بما يرى على عنوان مجلة المختلف لتدارك ذلك في الطبعة الثانية من الديوان «إن شاء الله».

الفصل الأول

سيرة الشاعر

١- نسبه:

هو الشيخ تركي بن صنهات بن حمد بن حميد آل حميد (فارس عتيبة وشاعرها وقائدها في المعارك الضارية). (١)

وآل حميد أسرة مشيخة يرجعون إلى الكرزان من المقطة من برقا أحد جذمي قبيلة عتيبة القبيلة العربية الأصيلة.

ورث تركي أباه صنهات في المشيخة (١) وإن كانت وثائق الحملات المصرية على الحجاز تذكر هندي بن حميد (عم تركي) كأحد شيوخ عتيبة الكبار سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م)، ولعل هندياً تولى المشيخة في الفترة بين مشيخة تركي وأبيه، وكان أول ذكر لرئاسة آل حميد في مراجع التاريخ حدث سنة ١٢١٧هـ عندما اشترك ابن حميد (دون تحديد الاسم) في وفد أرسله شريف مكة إلى الدرعية لمفاوضة الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود. (١)

٠٢ مولده:

ليس هناك تاريخ محدد لولادة تركي بن حميد كما هو الحال لمعظم البدو في ذلك الزمان، ولكن بمعرفة أنه قتل سنة ١٢٨٠هـ في معركة وهو على ظهر فرسه بمعنى أنه لم يصل لعمر الشيخوخة إضافة إلى أن مسحة الزهد في شعره تؤكد أنه لم يمت صغيراً فإننا نرجح أنه توفي وقد ناهز الستين من عمره وبالتالي فهو من مواليد الربع الأول من القرن الثالث عشر أي بين أعوامٍ (١٢١٠- ١٢٢٥هـ)، وقد وضعت على الغلاف تاريخ المولد سنة ١٢١٥هـ ظناً وليس جزماً. (١)

٣- لمحات من حياته:

ربما تكون المأثرة الكبرى لتركي بن حميد هي نقله للجزء الأكبر من قبيلة عتيبة إلى نجد من مواطنها الأصلية في الحجاز علماً بأن بعض عتيبة كان يتواجد في نجد وله ذكر في تواريخها قبل عصر تركي.

وكان عتيبة إذا جاء الربيع نزلت في ديار قبيلة «قحطان» بعد الاستئذان من شيخها محمد بن هادي بن قرملة الذي كان يرحب بهم ويكرم نزلهم. (١)

ولكن ما حدث في إحدى السنوات أن عتيبة دخلت نجداً قبل أن يأذن ابن هادي الذي رفض هداياهم وطلب منهم العودة فذهب تركي بنفسه إلى ابن هادي للتباحث في الأمر، ولكنه لم يوفق في ذلك.

عندما عاد تركي إلى قومه جمع أعيانهم في مجلسه، وأنشد قصيدته الشهيرة: «نومك طرب» لتبدأ بعد ذلك سلسلة من المعارك بين الطرفين تخللتها قصائد متبادلة بين الشيخين الكبيرين ابن حميد وابن هادي ترسم صورة رائعة عن أخلاقيات الحرب لدى القبائل العربية حيث لاتخلو القصائد من مدح كل منهم للآخر وقبيلته الأمر الذي قد لانستوعبه نحن في هذا العصر بعد ندرة الأمثلة الرائعة للشيم كهذين الرجلين العظيمين بأخلاقهما وفعالهما. (٢)

٤- شاعريته: يعد الشيخ تركي بن حميد من شعراء الصف الأول في تراثنا النبطي كما ذكرنا آنفاً، ويلمح المتتبع لأشعاره الموجودة بحوزتناسمات أسلوبية خاصة به منها أن شعر تركي يعدّ سجلاً لتاريخ قبيلته في فترة مهمة من تاريخها وهي فترة نزوحها إلى نجد والتي كان تركي أحد عوامل تمكنها في أراضيها الجديدة مع شيوخ آخرين، وهو يستخدم الشعر في أغراض التهديد وإعلان الحرب وجمع كلمة القبيلة.

ويلحظ في شعر تركي بن حميد اهتمامه الخاص بالقيم الدينية وهذا راجع للوازع الديني العميق في نفسه والذي يدل عليه أداؤه لفريضة الحج أكثر من مرة.

٥- وفاته:

لقي تركي بن حميد مصرعه في ساحات الوغى سنة ١٢٨٠هـ حين أغار على الجبارية شيوخ بني عبدالله من مطير في وادي الجريب عند سناف «الطراد» حيث أصابته رصاصة وهو على ظهر فرسه فسقط كسيراً في ساقه ثم هجم عليه أحد المحاربين فأجهز عليه، ومازال الموقع الذي دفن فيه يسمى «أشقر تركي». (٧)

وتم الأخذ بثأره من قاتله الذي يدعى «محارب» وفي ذلك يقول الشاعر بطي المرشدي:

٦- مصادر شعره.

لم تهتم كتب الشعر النبطي ودواوينه في بدايات التدوين كالحاتم والفرج وكمال بشعر تركي بن حميد لما تشير قصائده من منازعات قبلية، ولكن مخطوطات أقدم كتلك التي جمعها هوبر وابن يحيى والربيعي حفظت تراثه من الضياع إضافة إلى رواة شعر تركي الكثر من قبيلة عتيبة، وفي الوقت القريب اهتم منديل الفهيد بشعر تركي كما قام أبو عبدالرحمن الظاهري بتنقيح عدد كبير من قصائد تركي وشرحها في سفره عن الشعر النبطي.

ويحتفظ قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض بديوان لتركي بن حميد جمعه الراوية ~~محمد العمري~~، ولم أطلع عليه للأسف.

(١) كذا ورد لقبه لدى: محمد بن دخيل العصيمي، شعراء عتيبة، ج١، ط١، ١٩٩٥، ص١٢٥.

(٢) ذكر ابن دخيل (ج٢، ص٨٣٤) أن صنهات بن حميد كان شاعراً أيضاً وأورد له ردية بينه وبين شاعر، ومن شعر صنهات قوله:

بذّيتني بالكذب يابو مناحي
والحوض وان عدّى حدوده نثر ماه

حنّا عمى عينك الى جاك ناحي
والى سند يمّ القرايا حديناه

(٣) فايز البدراني، قصص وأشعار من قبيلة حرب، ط١، ١٤١٨هـ، ص٧٥.

(٥) كان الأستاذ أبو عبدالرحمن الظاهري في ديوان الشعر العامي قد رجح ولادة تركي في مطلع القرن الثالث عشر هجري، وهذا غير بعيد مما ذكرناه.

(٦) محمد بن هادي بن قرملة من الجحاد من قحطان، ولد سنة ١١٨٠هـ، وتولى مشيخة قحطان بعد مقتل أبيه في معركة وادي الصفراء ضد قوات المصريين سنة ١٢٢٦هـ، وبذلك فإنه محمد أكبر من تركي بكثير ولذلك يقول تركي عنه «جانا من الشايب مكاتيب وعلوم» وعمّر محمد بن هادي طويلاً وتنازل عن المشيخة لابن أخيه ناصر بن عمر بن هادي ومات دون عقب إذ كان عقيماً لاينجب وله شعر جزيل المعنى على قتله.

(٧) قصة نزوح عتيبة بتفاصيلها موجودة في أكثر من مرجع، ويشير الفارس ضيف الله العفار ابن تركي بن حميد إلى ذلك بقوله في قصيدة مشهورة:

يانجد والله ما نزلناك بسلوم
ولا انتي بورث جدودنا والقدايم
خذناك عقب مدارك العمر بالسوم
سوم يخسر لابسات اللثايم

(٨) أبو عبدالرحمن الظاهري، ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ج١، دار العلوم، ١٩٨٢م.

(٩) العصيمي، مرجع سابق، ج١، ص١٧٠.

(١٠) ممن أخطأ في ذلك الباحث سليمان الحديثي، وقد قدم عن تركي مقالاً مهماً نشر في العدد ١١ من مجلة قطوف استفدت منه في طيات هذه المقدمة.

(١١) طلال السعيد، الموسوعة النبطية الكاملة، ج١، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧، ص٢٦٤.

(١٢) سليمان الحديثي، مقال عن الشاعر بمجلة قطوف، ع١١ (جمادى الأول ١٤١٩هـ)، ص٩٠،

ملاحظة: لإعداد شجرة آل حميد في الصفحة القادمة استفدت بشكل رئيس من كتاب حياة البادية في نجد لعواض العصيمي.

شجرة نسب آل حميد ويبدو ذوي تركي بن حميد

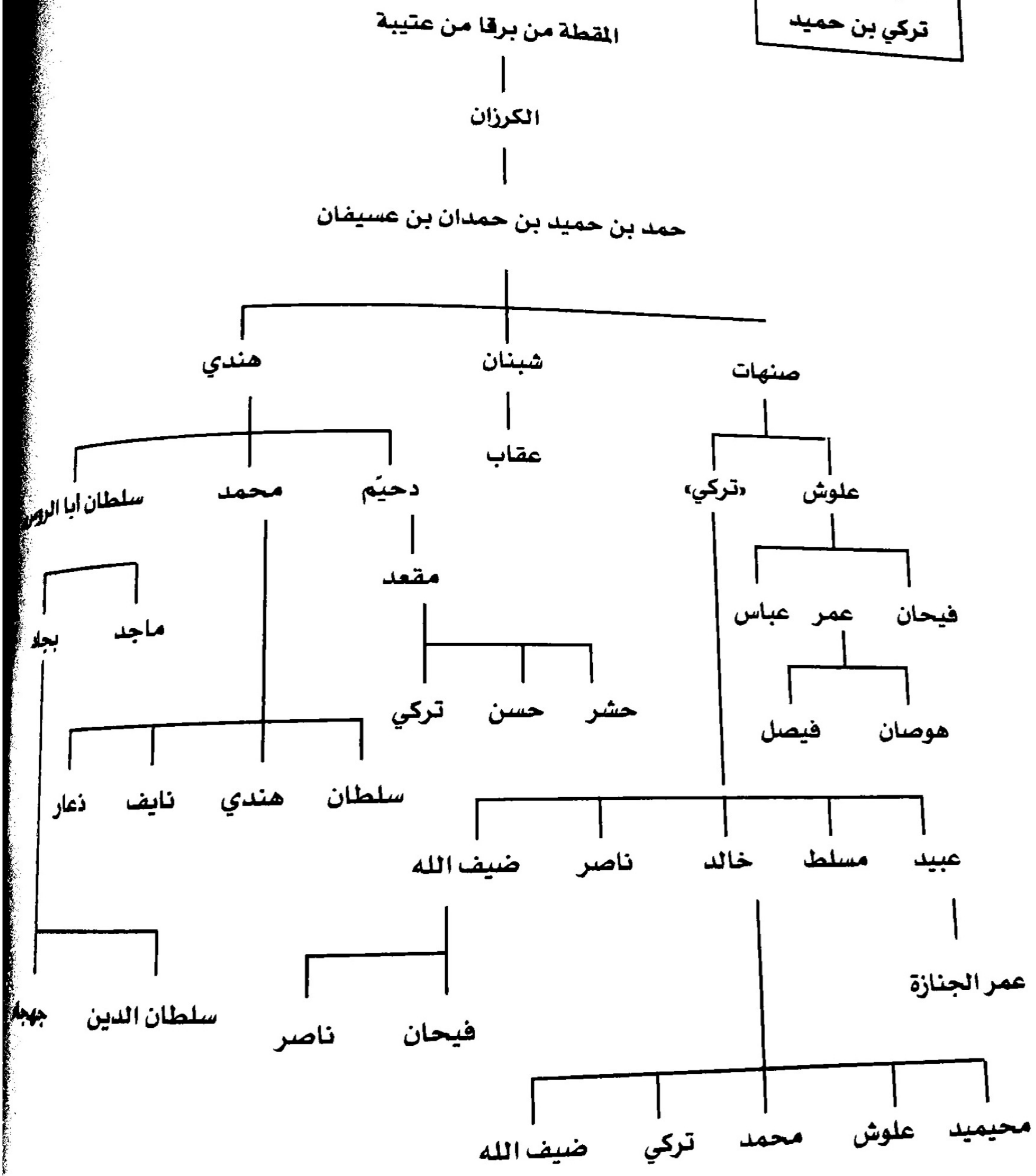

الفصل الثاني

ديوان الشعر

قافية الحاء :

سرساح

(٨ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها : منديل ٨ أبيات.

من قصاء الرمز، وفيها يتحدث تركي عن جمل خرافي تولد من لقاح نعامة وبعير واصفاً إياه بكبر الحجم والطيران وسرعة الحركة، واعتقد البعض أنها من الشعر البعثي بينما أرجح ما ذكره الفهيد من أن القصيدة في وصف قبيلة الشاعر وتأكيد قوتها واتساع رقعة أراضيها، وهو ما جعل محمد بن هادي يرد على هذه القصيدة متحدياً : «ما تجلبونه كان تبغون الأرباح؟!».

ياراكب اللي مايداني الصفيري
هميلعٍ من نقوة الهجن سرساح (١)

امّه نعامة واضربوها بعيري
جا مشبهانيٍّ على خفٍّ وجناح (٢)

عليه خرجٍ من سلوك الحريري
وسفايفه مثل الغرابين طفاح (٣)

يسرح من الطايف ويمسي البصيري
والسوق والبصرة دهجهن بمرواح (٤)

مزهبك ياراعيه تمر ومضيري
واحذر تشبّ النار يجفل من الضاح (٥)

والى ورد يشرب ثمانين بيري
غرّافهن تسعين ودليّهن ماح

رجليه بالحرة وصدره يسيري
ويشرب براسه من على جمّة رماح (٦)

ياويش هو شيٍ طويلٍ قصيري
يسبق زعاجيل الهوا يوم تنداح (٧)

رد ابن هادي:

(٤ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ٤ أبيات.

تعامل الشيخ محمد بن هادي مع القصيدة السابقة بجدية فرد عليها بأسلوب شعري نادر فيه نوع من التحدي:

ياتركي بن حـمـيـد وش ذا البـعـيـري؟
مـا تجلبـونه كـان تبـغـون الارياح؟

لاعـاد له خفٌ وجناحٍ يطيـري
انا اذكـر الله راكبـه كـيف مـا طاح؟

انا لقـيـت الكذب في كل امـيـري
ويا حلو كـذب مـروّية علط الارمـاح (٨)

كـيف النعـامـة نوّخت للبـعـيـري
اقـول ذا كـذبٍ على الناس فـضـاح

(١)يجب التنويه في بداية هذا الديوان بالاستفادة الكبيرة التي حصلت عليها من الشروحات التي قدمها أبو عبدالرحمن الظاهري في ديوانه لشعر تركي في شرح مفردات الأشعار.

يداني: يطيق أو يحتمل- هميلع: سريع خفيف الحركة ومثله سرساح- نقوة: خلاصة.

(٢) أضربوها: ألقحوها- مشبهاني: وفي رواية مغلطاني أي يشتبه على مبصره

(٣) يروي هذا الشطر عجزاً للبيت الذي يليه بينما يوضع بدله «عصاه عود البروقة عقب ما فاح» والبروقة نبات رقيق العود، أما السفايف فهي حبال تزين الجمل.

(٤) يذكر هذه المدينة كناية عن سرعته، والبصيري موضع في عالية نجد والسوق هو سوق الشيوخ في العراق- دهجهن: بمعنى حل بهن ووصلهن.

(٥) مزهبك: الزهاب هو زاد المسافر- مضير: إقط- الضاح: النور الواضح.

(٦) جمة: البئر- رماح: بلدة شرقي الرياض.

(٧) البيت عبارة عن لغز في النظر والإبصار- زعاجيل: هبوب.

(٨) الشطر الأول يروى أيضاً «يا ربعنا ياكبر كذب الأميري»- علط: رؤوس.

سبق الظليم

(٥ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ٥ أبيات.

جاءت هذه الأبيات على وزن وقافية القصيدتين السابقتين كما كرر ابن حميد فيها شطر «يمسي من الطايف ويمسي البصيري» بالإضافة إلى تكرار تشبيه الجمل بالظليم وهو «ذكر النعام» مما دعا الباحث فايز البدراني لأن يشكك في كون القصيدة السابقة منتحلة على تركي وأن القصيدة التالية هي القصيدة الحقيقية، ولست أوافقه في ذلك بل أري أن كلا القصيدتين لتركي وفي مناسبتين مختلفتين، ولعله أحب الطاروق فكرره.

ومناسبة الأبيات التالية أن رجلاً من «المقطة» (الفخذ الذي ينتمي له ابن حميد) كان جاراً لابن هنود من بني عمرو من قبيلة حرب، فقتل خطئاً في منازعة داخلية بين بني عمرو إذا وقع عليه حجر فأرداه، وعندها أرسل تركي هذه الأبيات الحميمة لابن هنود.

وعندما وصلت القصيدة قال ابن هنود لحاملها: «ماذا يريد تركي... دية أم دم»؟ فقال الرسول: «بل الدية لأن القتيل قتل خطأ» فجمع ابن هنود الدية في يوم واحد وأرسلها لتركي إكراماً له ولأهل القتيل.

وتجدر الإشارة إلى أن قبيلتي عتيبة وحرب تجتمعان في حلف قبلي قديم هو «شبابة» ولذا كانت العلاقات في الغالب ودية بين القبيلتين.

ياراكبٍ من فوق حرٍّ ذعيري
سبق الظليم اليا تقافي بمرواح (١)

يسرح من الطايف ويمسي البصيري
دار العمور متيّهة خلف ولقاح (١)

كعامة العايل بحدّ الشطيري
بمسلباتٍ مع معاطيب ورماح (٢،١)

سلم علي ابن هنود راعي القصيري
قل له قصيرك ياابيض الوجه هو راح؟ (١)

إما تقاضي فيه ولد الأميري
والاّ تقاضي فيه ياظبي الابراح

(١) ذعيريك: مذعور- الظليم: ذكر النعام.

(١) العمور: بني عمرو من حرب، وهناك فخذ بهذا الاسم من بني خالد وهو ليس المقصود هنا- متيهة: مضيعة وهنا بمعنى مفنية للكرم- خلف: جمع خلفة وهي الناقة الحلوب.

(١, ٢) كعامة العايل: التي توقف المعتدي عند حده وهو مدح لعتيبة وبني عمرو من حرب وهم المقصودون هنا.

(٣) قصير: جار- هو راح: تساؤل بمعنى التنويه بما حدث.

ينبوع الصخا

(٢٥ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: ابن يحيى ٢٥ بيتاً- منديل ٢٣ بيتاً.

ذكر الفهيد أن تركي وبعض فرسانه توجهوا لزيارة شريف مكة بعد دعوة منه، وقد جلب تركي معه هدية عبارة عن فرس أصيلة، وفي يوم وصولهم لم يبدأوا بزيارة الشريف بل زاروا بعض بيوت العتبان في حي المعابدة وقضوا هناك ليلتهم الأولى مما أغضب الشريف الذي رفض استقبالهم ورد هديتهم، وفي طريق العودة مروا ببعض أعدائهم فأغاروا عليهم وغنموا منهم فكتب تركي هذه القصيدة يوضح ما حدث.

سرنا لينبوع الصخا مكرم الجار
اللي سعى لرعيّته بالصلاحي

نقّاض ما يفتل حيولٍ ومكّار
يصمت ولو هو يسمع العلم صاحي

جبناله اللي كنّها ظبي الاقفار
مركوب من يروي شباة السلاحي

لافين عنّه عند ما قلّط النار
ولاني على اللي ينتوي له شحاحي

واقبل لنا بالعلم واقفى الدويدار
وجانا من الفندي جوابٍ قراحي (١)

قالوا جوابٍ لاحكي به ولاصار
الله يعين أهل العقول الصحاحي

جانا بعذر وقلت أنا الربّ ستار
رزقي على مذري هبوب الرياحي

الرزق ياتي مثل هتّاش الامطار
ما له مصكٍّ ولاش دونه سلاحي

إن كان تسمع من هل الكذب والعار
ودّع بنا رازق خفوق الجناحي

وعــدنا على هجنٍ من البــعــد ضـمّــار
من القـــفل يشـــدنّ النعـــام المداحي

تودع حـــصـــا الرشـــراش بالدوّ طيّـــار
الاّ ونقـــدع روســــهن باللواحي (٢)

خــذوا عليــهن ســاعــةٍ وقم مــغــوار
وعن الوعــــر عطوا بهنّ الســــمــــاحي

كم ليلةٍ ســـرنا على هجن ومـــهـــار
نطلب من اللي خـــزنتـــه مـــاتبـــاحي

حنّا كــمــا حــرٍّ مــراقــبــه الاوعــار
يشـــهـــر إلى شـــاف الجــفـــا عنه راحي

وحنا مــســقّــيــة العــدو كــاس الامــرار
ومـــعـــشّـــيـــة بالضـــيق برق الجناحي

يامــــــا نزلنــا مــنـزلٍ غـبّ الأمــطـار
الســبــر ينطش والجــهــامــة ضــواحي (٣)

كم ذود مـــصـــلاحٍ على راعي الاقـــفـــار
نــاخــذ قـــلايعـــهن بروس الرمـــاحي

والطرش جـــاك مـــشـــوّحٍ عـــقب مـــا ذار
هجّ الحــلال وغــثــبــروا بالصــيــاحي (٤)

وفـــزّوا من المجلس على شـــبّـــة النار
تنــاولوا سلم القـــوايم صـــحـــــاحي

ولحـــقـــوا عـــيـــالٍ مـــا تمالوا بالاشـــوار
ضـــارين في نثـــر الدمـــا بالرمـــاحي

كم خـــيّـــرٍ في مطرد الخـــيل قـــد عـــار
وبيـــضـــه عليـــه يكثّـــرنّ الصـــيـــاحي

يامـــا حـــديناهم على الميـــسم الحـــار
هدّات حـــرٍّ تعـــجـب اللـي يـنـاحي (٥)

وجـــاني جـــوادٍ مـــارجٍ زنيـــه وســـار
بايمـان ربع يبـــعـــــدون المنـاحي

كان الخطا منكم تقبّلنا الاعذار
وان كان منّا طالبين السماحي
ما ابيع ديني بالدراهم والافجار
المال يذهب وآخر العمر ماحي

---

(١) الدويدار: الخادم بالتركية- الفندي: الأفندي وهو من أتباع الشريف.

(٢) حصا الرشراش: الحصى الصغير- الدو: القفر.

(٣) غب: بعد- السبر: الطليعة التي تسبر وضع العدو- ينطش: يرعى غير خائف.

(٤) مشوّح: مسرع بتهور- هج: هرب مذعوراً.

(٥) يناحي: يعاند.

قافية الدال:

ياسين

(٣ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها: ابن يحيى ٣ أبيات.

انفرد بهذه الأبيات الراوي محمد بن يحيى في مخطوطته «لباب الأفكار» وقالها تركي بن حميد في جماعته الذين ماتوا في وباء مكة، وله قصيدة بالمناسبة ذاتها على قافية الميم.

ياسين ما من واحدٍ قال: ياسين
شرارها ياسين قدحة زنادي

شوفي بعيني و الخلايق ملبّبين
مثل الضحايا دنّيت للعيادي

الناس زرع وجملة الناس غاوين
إصفرّ عوده واستعد للعيادي

قافية الراء:

الحرب سقم العين

(٢٣ بيتاً على بحر الهلالي)

● رواها: منديل ٢١ بيتاً- ابن يحيى ٢٣ بيتاً.

قصيدة موجهة من تركي إلى محمد بن هادي يذكر فيها أنه جنح للصلح سابقاً ولكن دون جدوى وبالتالي فهو يتوعده بالحرب واصفاً شجاعة قومه وقوة بأسهم، وذكر منديل الفهيد «قيل انها لشاعر اسمه هذلي من الحمدة».

ياراكبٍ من فـــوق بوّاجـــة الخـــلا
من البـــقل مـــابانت مـــواري فطورها (١)

زعـــولٍ من الراكب جـــزوعٍ من العـــصـــا
خطرٍ على فـــزّاتهـــا قـــصم كـــورها (٢)

ركّـــابهـــا من ربعنا خـــابرينه
دليلة الظلمـــا إلى غـــاب نورها

إنص «ابن هادي» ريف هشّـــالة الخـــلا
ريف الهـــجـــافـــا في ليـــالي عـــسورها (٣)

في مـــجلســـه تلقى علومٍ طرايف
وحـــيلٍ تطاهـا كل يومٍ قـــدورها

قل له طلبنا الصلح منكم ولا حـــصل
دنيـــاك مـــا يبـــقى بهـــا إلاّ صـــبـــورها

ترى الحـــرب ســـقم العين مـــاهو بـ راحـــة
تســـهـــر ويقـــزي نومـــهـــا عن حـــجـــورها

والى حـــربتـــونا فـــحنّا حـــريبـــة
مـــا حن بشـــيّـــانٍ قـــصـــارٍ شـــبـــورها (٤)

تضـــدوننا بـالكثـــر، حنا نضـــدّكم
باكـــوان منّا مـــا تجـــبّـــر كـــســـورها

نقـــفي وحنّا عـــيننا في حـــريبنا
نعـــقب لهم نمرا تعـــاقب ســـبـــورها (٥)

ونردّ سرحات الخلايع مشايع
كبار القفاير نابياتٍ ظهورها
إما نوافق غرةٍ تتفق لنا
والاّ مقابيسٍ تقسّم شرورها
يرجا لفزعتنا الى جا... كمينا
بدهم الفرنج اللي وساعٍ قرورها
كرامةٍ للي تشوّق لحربنا
لو انتحوا عنا بعيدٍ نزورها
وما اذمكم ياربعنا نعم بكم
انتم سباع الهيش وحنا نمورها (٦)
وانتم كما ضلعٍ صبور على الشقا
وحنا حرار في مشاذيب قورها (٧)
ساعة تجيكم خيلنا عارفينها
معاريض ما هي معطيتكم نحورها
وساعة تجينا خيلكم عارفينها
نجدّ السبايا لين تركب وعورها (٨)
كم سريةٍ دهما دهوم نجرّها
تحاكوا بها غيّابها مع حضورها
الى نسيتوها عليكم نجرّها
تموتون وانتم ما نسيتوا حرورها
تصبح مداس الخيل من غبّ كوننا
تشبع حناديها وباقي نسورها (٩)
ما ينفع إلا الصدق والفعل والنقا
وباقي الحكايا بايهاتٍ أمورها
عاداتنا لطم المعادي على النقا
والا العميلة راتعة ماندورها (١٠)

رد ابن هادي:

(٦ أبيات على بحر الهلالي)

يرد محمد بن هادي على قصيدة تركي السابقة، وينصحه بالعودة إلى الحجاز وإلا فهو يتوعده بالحرب أيضاً.

ياتركي ابن حميد وان كنت صادق
فارجع بقومك لاتولّي دبورها

نجدٍ تبرّا منك وينا ترحب
تبدي لك البغضا ولاطعت شورها

فان كان يا ابن حميد ما طعت ناصح
ترى الوعد لامن ركبنا ظهورها

فان كان جمعاكم خذت ثوب راعي
فترجمعنا ما ياخذ الا ندورها (١١)

عاداتنا لطم المعادي على القنا
والاّ العميلة راتعة ما ندورها

بني مظيمٍ وان تولّوك ساعة
يشدي ليوم الحشر نفخات صورها (١٢)

----

(١١) بواجة: قاطعة الدروب- البقل: الناب الذي يظهر في عمر الناقة عند تقدمها بالسن ولا أرى المقصود هنا البقل بمعنى الكلأ.
(١١) كور: ما يوضع فوق الناقة.
(١١) هشالة: الجائعون.
(١١) شيّان: جمع شاوي وهو راعي الغنم وفي رواية حضّار جمع حضر- شبورها: عزائمها.
(١١) سبورها: من يسبر مواقع العدو.
(١١) الهيش: الهشيم وهو موطن السباع.
(١١) ضلع: جبل صغير: قورها: جمع القارة وهو المرتفع.
(١١) السبايا: الخيل.
(١١) كوننا: حربنا- حناديها: الطيور التي تتغذى على الجيف.
(١١) العملية: ماشية العدو أيام الهدنة.
(١١)ندورها: الفرسان النادرون.
(١١) بني مظيم: لقب لقبيلة قحطان- يشدي: يشبه.

ركعتين بالاسحار

(١٣ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ١٣ بيتاً.

قصيدة يوصي فيها تركي ابنه «عبيد» بمكارم الأخلاق.

ياما حلا ياعبيد في وقت الاسفار
جذب الفراش وشبّ ضوّ المنارة

مع دلةٍ تجذا على واهج النار
ونجر إلى حرّك تزايد عباره (١)

في ربعةٍ ما هي بـ تحجب عن الجار
لامنّ خطو اللاش ما شبّ ناره (٢)

النجر دقّ وجاويه كل مرّار
ما لفّه الملفوف من دون جاره

واخير منها ركعتينٍ بالاسحار
لاطاب نوم اللي حياته خسارة

تلقاه في يومٍ يضيعنّ الافكار
يومٍ على المخلوق ما اطول نهاره

وقم في قصر البيت حشمة ومقدار
لو جار فادمح له ولو به خساره

ترى النبي وصّى على الجار لو جار
خذ الحذر ياعبيد عقب النذارة

رافق قويّ الدين حفّاظ الاسرار
ينفعك في يومٍ يجي به كراره

ترى الهوى والغيّ هن شرّ الاشرار
ومن داس عار الناس داسوا لعاره

جنّب رديّ الكار ما فيه تعبار
ما فيه من فعل المناعير شارة (٣)

جنّب عنه خلّه لقصّاف الاعمار
واحفظ وصاتي يارفيع المنارة
واسلم ودم بالخير ياطير غيمار
وصلّوا على المختار ما غار غارة

----

(١) تجذا: تحمّى، وفي رواية تصلى وصفرا- نجر: مهراس يطحن يه البن.

(٢) ربعة: مجلس الرجال في بيت الشعر- اللاش: التافه من اللاشي.

(٣)الكار: الشغل وهنا بمعنى الطبع- المناعير: الشجعان ومفردها منعور- شارة: علامة.

أرخصت عمري

(١٦ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ١٥ بيتاً.

أرسل تركي هذه القصيدة لآل هندي أبناء عمه وأهل زوجته، وكانوا ما يزالون في بوادي الحجاز يخبرهم بمعاركه في نجد وانتصاراته المتتالية.

ياراكبٍ من عندنا نابية شطّ
تشدي ظليمٍ بالخلا صايعه ذور(١)

وقم الرياع ونابها ما بعد نط
تكسر عصيّ الكور لو كان ماسور(٢)

تشدي لكدريّ القطا حين قرّط
إنصفّ ريشه عقب ما هو بـ منشور

فوقه غلامٍ لا اظلم الليل ما غط
أدلّ من فرق القطا صوب خابور

تلفي بني عمي ورا نجد بهبط
أهل بيوتٍ كنّها شمّخ القور

أهل صحونٍ بالمجاعة تقلّط
ذباحةٍ ما زاد نيّه من الخور(٣)

إن جيتهم ملزوم بالصوت تصعط
وعطهم مكاتيبي قبل تجدع الكور(٤)

واخبر بني عمي ترى الشيل بي غط
والنفس ما تصبر على الضيم والجور

عطّوا كما عطّت حصانٍ إلى عط
خطو الأصيل اللي من الزاد مبرور

لعينيك يا اللي بالعويدي تمشّط
دقيق رمش العين كنّه من الحور

ليته حضرنا يوم سوّ البلاشط
نار الذليل وردّها كل مسطور

شـــمـــالنا من مسّ الارســـان تنفط
وايماننا تطلق من الســوّ مــقــدور(٥)
وارخـصت عـمـري عند جـيش المخلّط
مــا همّني ناسٍ يقــولون حــاذور
الغـوج ردّيتــه على غـيـر يصـفط
على شـنق كنّه من القين مكســـور
كم فــارسٍ من راس رمــحي تفــرشط
مـدحَ راســه حطّ في الحــزم جــافــور
عليــه خــفــراتٍ بالاســلاب تشــعط
خلّي عــشــا لمرهفل الذيب وطيــور(٦)

----

(١) تشدي: تشبه- صايعه ذور: أصابه الذعر.
(٢) وقم: حوالي- الرباع: من مراحل نمو الجمل-، ويكون في بداية شبابه.
(٣) تقلّط: تقدم للضيوف- الخور: الإبل.
(٤) تصعط: تجهر بالصوت العالي- تجدع الكور: تتزا شداد الجمل تمهيداً للإقامة.
(٥) الأرسان: جمع رسن وهو مقود الحصان.
(٦) خفرات: فتيات مستترات من الخفر- الأسلاب: الثياب.

تخاليف العرب

(٢٩ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ٢٩ بيتاً- هوبر ٢٧ بيتاً.

ذكر الفهيد أنه رواها عن شيخ العصمة من عتيبة الأمير عمر أبا العلا، وأورد هوبر معظمها قبل ذلك، وفيها الكثير من أبيات الزهد والنصيحة، وفيها تعداد لمن يستحقون شرب القهوة، وهم كبار السن ذوي الماضي المجيد، والفرسان، والكرماء.

فكّر وناظر يامحمّد ترى الحال
نفسي وتاليها مع الله خبرها (١)

العين كنّ لها عن النوم عذّال
تسهر وغادٍ نومها عن حجرها (٢)

والكبد ما تقبل من الحلو فنجال
والمرّ لو هو عشرقٍ ما نقرها (٣)

دنيا هيال ولا لحقنا لها جال
وازريت اميّز سهلها من وعرها (٤)

كان اقبلت ياحلو هاك التبهلال
وان ادبر سوٌ على اللي حضرها (٥)

ما ظنّ فيها واحدٍ داله البال
احفظ لدينك وانتبه عن خطرها

تراه مثل الفيّ لابد ينزال
والشمس هي ويّا القمر من فكرها

الحق ينكر والتفاخر بالاموال
لاهين في غفلاتهم في دوَرها (٦)

كم فرّقت من دولةٍ حلّ واجيال
والى ومرها الله عطتهم نحرها

فعّال نوّ الخير لاموه الانذال
كثرت تخاليف العرب في صورها

يالله ياعالم خفيّات الاحوال
ياللي ذنوب العبد لاشا غفرها
طالبك انا الجنة وحسنى بالاعمال
تقدر تفرّجها الى جا قدرها
كم واحدٍ يمشي مع الناس مهذال
يرعى سواة العاذرة من بقرها (٧)
لاشاحنه علمٍ ولا وارده حال
ولايميّز وردها من صدرها
ثوب النقا ما يرخصه لبس الاسمال
سلم الرجال اللي تلامع شهرها (٨)
إن كان ما انت بـ في معانيك حمّال
عمل الردى يهويك مظلم حفرها
ذا قول من عدّل غريبات الامثال
بيوتٍ عسيرات لمن لاقدرها
انا احمد اللي بدّل الشمس بظلال
وهانت مصاعبها ونقطف ثمرها
ما همّني دنيا ولا همّني مال
الرزق ياتي مثل هاتف مطرها
شفّي ومقصودي من الخيل مشوال
شقرا نواصيها كثيرٍ شعرها (٩)
شفّي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارمٍ في ظهرها
وبالكفّ من غالي المطارق هوى البال
يروى بحزّات اللقا من حمرها (١٠)
ونجرٍ توالي الليل تسمع له اعوال
ودلال يلقى الكيف من هو نحرها (١١)
بريّةٍ يطرب لها كلّ شغّال
والزعفران مع العويدي ذعرها
تهدى لماضين التجارب والافعال
زيزوم عيراتٍ تعايل جررها (١٢)
وتهدى لمن يثني نهار التجيوال

مـــودع جـــيــاد الخـــيـل تـركب وعــرها

والثـــالث اللي بالقـــســا يـرخص المال
لـه ربعـــةٍ دايم تـنـاطف ســـفــــرها

وصـــدّه عن اللي مع دروب الردى عـــال
يمناه عن طيب المعـــاني قـــصـــرها

وصلّوا على من صـــار للحقّ مـــرســـال
عـــداد مـــا اخـــضـــرَ الورق من شـجـرها

(١) محمد: كاتبه وامامه.
(٢) غاد: من غادي وهو الضائع- عذال: لائم- حجرها: محجر العين.
(٣) عشرق: نبات يصنع منه دواء مر- نقرها: أيقظها.
(٤) هيال: سريعة الانهدام والانثيال- جال: حد يمكن الوقوف عليه- أزريت: عجزت.
(٥) التبهلال: الابتسام.
(٦) دورها: البحث عنها.
(٧) مهذال: سريع ومنها اسم العلم هذلول- العاذرة: الماشية.
(٨) الأسمال: الثياب الرثة- سلم: طبع.
(٩) شفي: مرادي- مشوال: بمعنى الفرس وهي من التي تشيل ذيلها.
(١٠) حزات- أوقات ومفردها: حزة.
(١١) نحرها: توجه إليها.
(١٢) زيزوم: قائد- عيرات: إبل.

وادي الرشا

(١٤ بيتاً على بحر المسحوب)

● روها: منديل ١٤ بيتاً.

موجهة من تركي إلى مسلط بن ربيعان أمير الروقة من عتيبة بعدمعركة تخلى عن تركي بعض من وعدوه بالمناصرة، ولم يحضرها ابن ربيعان إلى جانبه إذ كان معتمداً على مساعدة الآخرين لتركي، وظل في موقعه عند جبل شعر.

وذكر الظاهري رواية عن سعد بن جنيدل أن المعركة المقصودة هي البديعة ضد ابن هادي.

ياراكب اللي بقلهن توثنا
فجّ العضود مدمّثات المحاصير (١)

لاهنّ لاقعس ولاهن بـ دنّا
متيّهاتٍ في ليالي المخاضير (٢)

الصبح من وادي الرشا ينشرنّا
من بيت ابو خالد زبون المقاصير (٣)

يلفن أبو تركي زبون المجنّى
ريف الهشالى في الليالي المعاسير (٤)

الشيخ مثلك ما نزل «شعر» عنّا
وادنى عتيبة حايلٍ دونه النير

جانا (.....) قال صولوا، وصلنا
صلنا نحسب انّه على راي تدبير (٥)

اثر (.....) فزعته ماج عنا
واقفن ظعونه عقب ما هن مناحير

وجينا على ركب الحريب ونزلنا
صرنا دواويرٍ وصاروا دواوير

ياكبر زير جموعهم يوم جنّا
ارواحنا ترخص وهي للمقادير (٦)

بايماننا صوارمٍ يقطعنّا
سقى القنيدة من حقوق الشخاتير (٧)

من عـــقب هـذا، لا(٠٠٠٠٠) وحـنـا
لاصلب جـدّ ولابهم نيّـة الخـيـر

لـكـنـهـم يـوم انجلـى الســـوّ عـنـا
هـذا طـريـح وذاك ذبّ المعـــابـيــر(٨)

لـي لابـةٍ تـشـلـع مـع الـسـنّ سـنّـا
إن كـــان بـالغـــارات والا الطـوابيــر(٩)

نـاسٍ الـى حـلّوا عـلـى الـقـــحـص جنّـا
في منتـــهـــاه ننزّح النمـــر والزير(١٠)

----

(١) بقلهن: بقل الناب إذا طلع عند نضوج الناقة- فج العضود: متباعد ما بين العضدين- مدمثات: لينات- المحاصير: ما يجلس عليه راكب البعير.

(٢)قعس: عكس التحدب وهو بروز الصدر وضمور الظهر- دنّا: قصيرة العنق- المخاضير: الربيع الأخضر.

(٣) وادي الرشا: الموقع الذي كان فيه تركي وقت كتابة القصيدة- ينشرنا: من النشور وهو الخروج صباحاً- أبو خالد: يقصد نفسه- زبون: ملجأ- المقاصير: الجيران من القبائل الأخرى فأبناء القبيلة ليسوا جيراناً وإن تجاوروا بل أبناء عم.

(٤) أبو تركي: الشيخ مسلط بن ربيعان- ريف الهشالي: بمعنى مطعم الجائعين، ويروي عجز البيت في بعض الروايا «هو شيخنا لا جت ليالي المعاسير» وهناك من يرفض هذه الرواية.

(٦) زبر: تزبر الشئ أي تكدّس.

(٧) القنيدة: أظنه يعني بها الغيمة الممطرة- الشخاتير: الغيوم الممطرة أيضاً.

(٨) ذب: رمى.

(٩) لابة: قبيلة أو جماعة- الطوابير: الجيوش المنظمة.

(١٠) القحص: الخيل التي تعدو براكبيها- الزير: الأسد.

المثبورة

(بيتان على بحر الحداء المستل من الرجز الفصيح وتفاعيله «مستفعلن مستفعلن»)

● رواها: أحمد العريفي في «حداء الخيل» بيتان.

يوجه تركي الخطاب للشيخ جمل بن لبدة من قحطان داعياً إياه للقتال.

يــاواصلـــينِ جـــــمــــل
لايـركـب المثــــــبـــــورة (١)

يـذكــــر لـيـــــوم القـــــرنـة
يــومِ تحـــــوم طـيـــــوره

رد جمل بن لبدة:

(٣ أبيات على بحر الحداء)

● رواها: العريفي ٣ أبيات.

رد ابن لبدة على حداء تركي السابق، وهو يتوعده أيضاً.

تـركـي خـــيّـــالِ طـيّـب
ويـــــدورنــــي وادوره (٢)

يمـــهـــل عـــلـــيـــنـــا واركـــب
فـــوق الصـــفـــرا المذكـــورة

والـلـه لاروّي ســـيـــفـي
واقـــحـم شـــبـــا المســـمـــورة (٣)

---

(١) المثبورة: الفرس كثيرة السقوط بصاحبها.

(١) يدورني: يبحث عني أوهنا بمعنى يتلهف لملاقاتي في المعركة.

(١) شبا: حد- المسمورة: الرمح التي يضعون في رأسها المسامير.

قافية السين:

جواد ضالع

(١١ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ١١ بيتاً.

يتوجد تركي في هذه القصيدة على فرسه المصابة في ساقها بعد إحدى المعارك، وينهيها بتوجيه النصيحة لابنه عبيد.

من يوم صندوق الحشا بالخفا بان
والعين سهرت بين همٍّ وهوجاس

البارحة جفني عن النوم سهران
كنّي عليلٍ مسهره بعض الاضراس

على جوادٍ ضالعٍ غبّ الاكوان
فيها اختلط حبل الرجا هو والايّاس (١)

جندرتها من صوف سلكٍ وريمان
وانا لها عن لذة النوم حرّاس (٢)

ماني مجندرها على زود الاثمان
إلا ليومٍ فيه الارياق يبّاس

لا جا نهارٍ فيه روغات الاذهان
باغي عليها باوّل الخيل نوماس (٣)

عرجٍ إلى ما طبّحن خلف الاظعان
والسوق ما بين الاجاويد مقياس (٤)

يا عبيد قيّس ما على الروح ضمّان
رزقك مع اجلك خطّ في طلح قرطاس

ما خطّ لك ما فات شوفٍ بالاعيان
وبعض الاودام ما معه ميز وقياس

لاحاسدٍ يمنع ولايرزق إنسان
إلا بتدبير الصمد والي الناس

ثم انصح الباقي ترى القصر خربان
ما اعتزّ قصرٍ ما يوثَق على ساس

---

(١) ضالع: يضلع أي يمشي كالأعرج- غب: بعد- الأكوان: المعارك ومفردها كون.
(١) جندرتها: زينتها.
(١) روغات الأذهان: غياب الذهن وتشتته- نوماس: فخر.
(١) طبّحن: انقضضن.

قافية الفاء:

يا حيسفا

(٤ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ٤ أبيات.

يوجه تركي الحديث في هذه القصيدة إلى الشيخ قاسي بن عضيب بن حشر أمير العواصم من قحطان بعد نزول الأخير بعيداً عن تركي داعياً إياه للاقتراب.

ياراكبٍ من عندنا فوق شقران
يلفي على شيخٍ نزل بالحضايف

يتلونه العاصم نجوعٍ وسلفان
وطرشٍ على رعي المخافة زهايف

ياحيسفا يانزلته فوق ببّان
واليا بغى يندى بذيك النذايف (١)

قطعاننا ما بين كشبٍ وفيحان
مانشتحن لو حضّبونا الحفايف (٢)

رد قاسي بن عضيب:

(٥ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ٥ أبيات.

يرد قاسي بن عضيب على أبيات تركي السابقة موضحاً أن ابتعاده خير لتركي وإلا فإن معاركه ستصي إما تركي أو أحد أقاربه.

ياراكبٍ من عندنا فوق ضبيان
يلفي لنا شيخٍ عديم الوصايف

قل بعـــدنا اشـــلا لك من القـــرب لو كـــان
تـر.. قـــرينا لك مـــوردات الـرهايف (١)

إمـــا نصـــيب دحـــيم والا ابن شـــبنان
والا انت ياعـــيـــد الركـــاب النكايف (١)

الى ركـــبـنـا فـــوق قـــرنات الـوذان
عـــاداتنا قـــرن الاحـــوان الولايف

مع لابـةٍ ســـقم المعـــادي بالاكـــوان
بســـبـــرٍ وجـــردٍ بين قـــرح وعـــسايف

---

(١)حيسفا: من التحسف- بيان: موقع قرب الرياض ويسمى بنبان أيضاً.

(٢) كشب وفيحان: جبال غربي نجد.

(٣) أشلا: أفضل.

(٤) دحيم: بن هندي وهو ابن عم تركي- ابن شبنان- عقاب الذي تولى المشيخة بعد مقتل تركي وهو ابن عمه أيضاً- النكايف: الراجعة.

طبع

(بيتان على بحر المسحوب)

● رواها: العصيمي بيتان.

من المقاطع القصيرة في الحكمة وفيها يركز تركي على محبته لجماعته.

لاضـــاق صـــدري قلت ابا ابدي لربعي
ابـدي لـربـعـي طـيّــــــبين الملافـي (١)

اللي طبـــايعـــهم تـطابق لطبـــعي
طبـــعي وطبع الخـــيّـرين مـــتوافي (٢)

----

(١) أبا: أريد بلهجة عتيبة.

(٢) الخيّرين: الأخيار.

سحم الضواري

(١٠ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ١٠ أبيات- ابن يحيى ٩ أبيات- العصيمي ١١ بيتاً.

انشد تركي هذه القصيدة بعد أن تفرقت عنه عشائره طلباً للمرعى،وكان الهيضل شيخ الدعاجين من عتيبة قد تصالح مع ابن هادي وأهداه فرسين بينما القسم الذي مع تركي ظل على عدائه مع ابن هادي.

وفي القصيدة يوجه تركي الحديث لسعد بن قطنان السبيعي من أمراء رنية وهو ابن أخت محمد بن هادي متسائلاً عن الفائدة التي جناها من خاله، بعد أن خطب سعد ابنة أخي محمد فرده قائلاً « لقد زوجنا أباك فجاء بك وبالاً على قحطان لشجاعتك وفروسيتك ولذلك لا اريد أن أزوجك فتأتي بولد يكون وبالاً علينا هو الآخر!!».

ويذكر تركي في تلك القصيدة التي اجتمعت عدة ظروف في مناسبتها يوم الحوية حينما غزا ابن هادي قوم ابن أخته سعد.

ياالله ياللي ماش حالٍ يكوده
ربٌ لطيفٍ صرّف الريح تصريف (١)

إن ترحم اللي وحّدوا به جنوده
إحدٍ صلح واحدٍ تحدّر على السيف (٢)

حنّا إلى كلٍّ تمصلح بقوده
نصلح بقبٍّ كنهنَ الشواحيف (٣)

طريحنا سحم الضواري تروده
إلى ركبنا ليّنات المحاريف

ما حدّت الأبرق لشرقي نفوده
أصيح للغلبا بروس المشاريف (٤)

أهل بلادٍ موثقين حدوده
واهل مهارٍ يلعبنَ العجاريف

وانشد «سعد»من خالهم ويش فوده؟
اللي يصرّف له من الحكي تصريف (٥)

ما جاب طهطامٍ حصانٍ يقوده
ولا مهرةٍ تبرى لجيشٍ مناكيف (٦)

إن خاف قرّب جدّهم من جدوده
وهم على عامر عصاةٍ مواليف (٧)

وليا من لينم عليكم جروده
جاهم مع الوادي جموعه مراديف

يوم الحوية ما امنتكم عهوده
رمى وصبّحكم جموعٍ مراديف

رد خالد بن هرسان:

(بيتان على بحر المسحوب)

● رواها: العصيمي بيتان.

يرد خالد بن هرسان أحد شعراء سبيع على قصيدة تركي السابقة مفتخراً بقوة قبيلته ومواضيها، وانهم سبقوه في قتل أجداد من يقتلهم الآن، ويذكر خالد القريشي السبيعي ان ما اغضب سبيع أن تركي وصف خيلهم في البيت السادس من قصيدته بأنها تلعب العجاريف وكانها تغير على الأطراف وتتفن في البحث عن نقاط الضعف في العدو، ويضيف إلى قصيدة السبيعي البيتين الثاني والثالث من قصيدة تركي لتأكيد ما ذكره، وما أثبتناه هنا هو الروايات المشهورة الأخرى.

إن حربنا تسعين عامٍ حدوده
ومن بيننا خطلان الايدي مصاريف (٨)

اللي انت تيتم ميتمينٍ جدوده
بشلفٍ مضاربها حوالي السراجيف (٩)

(١) ماش: لاشيء- يكوده: يعجزه.

(٢) وحدوا: تركوه وحيداً- السيف: شاطئ البحر.

(٣) قوده: ما يقوده من الهدايا لابن هادي طلباً للصلح- الشواحيف: يرى الظاهري انها

الخيل، ولا أظن تركي يشبه الخيل بنفسها، ولعلها الشواحيف بمعنى السيوف.

(٤) الأبرق: من ديار سبيع وفي رواية للبيت «القهب الأشقر»- الغلبا: لقب لقبيلة سبيع ويطلق على شمر أيضاً، والغلبا عموماً هي الرمح- المشاريف: الجبال.

(٥) فوده: فائدته.

(٦) طهطام: حصان مطهم- جيش: إبل- مناكيف: عائدة.

(٧) عامر: جد سبيع المنسوبون إلى عامر بن صعصعة.

(٨) خطلان: طوال.

(٩) شلف: رماح- السراجيف: عظام الصدر.

أهل الكيف

(٢٣ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ٢١ بيتاً.

قصيدة يبدأها تركي بأبيات في الزهد بالدنيا والنصيحة لكاتبه محمد الذي سبق ذكره في قصيدة «تخاليف العرب» ثم ينهيها بالحديث عن أحد الأمراء الكرام.

البارحة بالنوم كنّي مورّا
جا حلم ليلٍ يوم عبّر ولاشيف

اونست هاجوسٍ على الصدر مرّا
منه الفواد معلّقٍ بالمخاطيف

وابدي كنين الروح داخل وبرّا
من نقض ما يفتل وفتلٍ بتكليف

يا رازق اللي في رجاك يتحرّا
من مدّ جودك يا وسيع المحاريف (١)

إن جت من الله ما عدوٌ يضرا
وليا ادبرت قلّت دبور المصاريف

ما دون ربك واحدٍ لك يسرّا
للربّ حكمه بالمعاني وتصريف

قم يا محمّد سوّ حلوٍ ومرا
رسمٍ الى جوك النشاما هل الكيف (٢)

مع منسفٍ حول المنارة يجرّا
واشناق حيلٍ صفّوها له ذواريف (٣)

واعمل بخير ولا تجازي بشرّا
وارج الفرج من عند والي المصاريف

واجهد بتقوى الله لدار المقرا
العبد طرقيٍّ ركابه مناكيف (٤)

دنياك لو زانت تراها مغرّا
دنيا خراب ولا عليها تحاسيف

فيها لبيب العقل ما يستغرا
لو امهلت لابدّ رحلة وتخفيف

اخشع تواضع لاتكبّر تزرا
ما شفت ميلات الليالي مراديف (١)

ورفيقك الغالي منه لاتبرا
إدمح خطاه إلى تعبّث عجاريف

يشرب معك صافي وكدرٍ ومرا
ويارد معك حوض المنايا إلى عيف

نوبٍ تذرّى به ونوب يتذرا
عديل عمرك بالليالي الشفاشيف (١)

جرّ القلم واكتب لنا اللي تورا
سلامٍ أحلى من حليب المشاغيف

منّي لمن تابع هوى كل غرا
شيخ يروّي بالملاقى شبا السيف (١)

زيزوم غلبا كل يومٍ تجرا
واطرافها تاطا الغبا والمشاريف (١)

ذولي يسرّحهن وذولي تسرا
وذولي مغيراتٍ وذولي مناكيف

والى عدا باللي عدا فيه غرا
بريع على قحص المهار المزاغيف (١)

سلاحهم شغل العجم والمجرا
ودهم الفرنج مفرّقات المواليف

وصلّوا على المختار والصحب طرا
ما هبّت الانسام من رايح الصيف.

(١) يتحرا: يترقب.

(٢) النشاما: ذوو الشيمة- الكيف: المزاج بشرب القهوة.

(٣) منسف: الصحون الكبيرة- المنارة: الموقد- أشناق: جوانب- حيل: نياق سمينة.

(٤) طرقي: مسافر وحيد- مناكيف: مدبرة.

(٥) تزرّ: تستهزئ- مراديف: متتابعة.

(٦)تذرّى: تظلل- الشفاشيف: القحط.

(٧) شبا: حد.

(٨) زيزوم: قائد-الغبا: المنخفضات- المشاريف: المرتفعات.

(٩) المزاغيف: المقتحمة لصفوف العدو.

قافية القاف :

وساع النحايا

(٥ أبيات على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ٥ أبيات- ابن يحيى ٧ أبيات الواضح منها خمسة فقط.

وفيها يتوجد تركي على ابتعاد أبناء عمه آل هندي ويذكر فيها أيضاً زوجته بنت هند التي رحلت معهم، وذكر الفهيد أنها في التغزل بفتاة أخرى من عتيبة رآها عندما كان مدعواً لدى اهلها.

لا والله الا اقفوا وساع النحايا
ماهلّوا ولهم على الحزم معلوق

يتلون من تبدى عليه الخفايا
عقله رزين ومغلقٍ له بصندوق

يبون براّقٍ صدوق العشايا
تشبع رعاياهم بعرفج ورقروق (١)

أقفوا بغروٍ ما يطبّ القرايا
تجيه حاجاته وهو ما يجي السوق (٢)

انا مريض ودوّروا لي دوايا
من ما البرد والاّ ترى النقع مطروق

---

(١) عرفج ورقروق: نباتات ترعاها الإبل.

(١) غرو: فتاة صغيرة- يطب: يدخل.

قافية الكاف:

هذا الهوى

(١١ بيتاً على بحر المسحوب)

ينصح تركي في هذه القصيدة ابنه عبيداً بمرافقة الفارس الشجاع موضحاً أن صداقته هي المغنم الحقيقي.

قـــال الـذي بيّـن مـن الـقـلـب مـكـنـون
في حنكةٍ بالصـــدر مـــا بان لحـــذاك

اترك عـــشـــيـــرٍ عـــشـــرته يوم أو دون
ثمٌ يبـــدّل بلك عـــشـــيـــرٍ وينســـاك

اشـــتف قطاميٍّ على الســـدّ مـــامـــون
درع القـــفـــا مـــا ينهض الراس لحـذاك (١)

اللي ليـــا اوحى فـــيك ناسٍ يقـــولون
حـامـي على عـرضك ويدمح خطاياك (٢)

أنا رفـــيـــقي لو يجي دونه الـدون
مـــا انســـاه لو اني على حـــوض الادراك

يســتـاهل البـيـضـا والاخـيـار يوحـون
والا الـردي خلّه يبـــاري بيـــســـراك (٣)

شم للعـــلا واترك هوى كلّ مـــزيـون
لاتعـــتـني بـالـغـيّ يازين مـن جـــاك

ترى الهـــوى ضـــرب المعـــادي بمسنون
وردّ على التـــالي الى قـــام ينخـــاك

وترى الهـــوى في يوم طاعن ومطعـــون
بيـــومٍ تغـــاب الشـــمـس من كل الافـلاك

هذا الهـوى يعـتـزّ ربعـه ضـحـى الكون
فـــعلٍ وبه نعمٍ الى قـــيـل يقـــراك

يا عـبـيـد خـذ مني من القـــول مـــازون
واسلم ودم مـــا غـــردّ الورق بالراك

(١) قطامي: في الأصل هو الصقر ويمدح به الشجاع.

(١) أوحى: سمع- يدمح: يغفر.

(١) البيضا: راية كان يرفعها الرجل إذا فعل أحدهم به معروفاً اعترافاً بفضله، ويكثر رفع البيضا في المواسم كالحج مثلاً.

قافية اللام:

الحرب شب

(٢٠ بيتاً على بحر المسحوب)

كان تركي قد طلب في البداية إذن ابن هادي بنزول بعض المراعي مقابل أن يعوض القحاطين عما يفقد منهم في تلك الفترة من إبل وخيل من جراء تجاور القبيلتين في حين لايعوض القحاطين ما يضيع من عتيبة.

وفي نهاية الربيع فقد قحطان أربعة من الخيل وبعدها خامس، فأداها تركي جميعها في حين أخذ قعود من زبن وهو رجل من عتيبة، ورفض ابن هادي تسليمه، وبسبب قعود بن زبن الذي يقول الظاهري أنه كان أشأم من ناقة البسوس حدثت مشاحنات أدت إلى أن يقول تركي هذه القصيدة ويرسلها مع زبن إلى ابن هادي وهي بمثابة إعلان الحرب أو «رد النقا» كما في تقاليد الحرب قديماً.

يا زبن كرّب فوق ما يطرد النوم
حرايرٍ يا زبن مثل الاهلّة (١)

مرباعهم ما بين ظلمٍ والاكموم
ومن السفايف يرمحنّ الأظلة (٢)

ملفاك شيخٍ بالقسا يذبح الكوم
شيخٍ وشيخان القبايل تدلّه

تلقا «محمد» زبن من جاه مضيوم
زبن الذليل اللي مخيفٍ محلّه

واليا لفيت الشيخ يا زبن ملزوم
تعطيه مرسومٍ بواسطه سجلّه

وان كان جيت النضو يا زبن ماسوم
ردّ الخبر والنضو يازبن خلّه (٣)

جانا من الشايب مكاتيب وعلوم
حيّ الكتاب اللي لفا حشمةٍ له

الشـــايب اللي ينقل الكبـــر والـزوم
باغي لحكمي مـــيـــر انا عـــاصي لـه
الله يغـشكك يوم غـشــيـتنا اليـوم
تـقــرا الكتـــاب ولا تـهـــاب المظلّه
جـزاك من عندي من الخــيـل حـــثلوم
مـــثل البَـرَد من مــزنةٍ مـســتـهـلّة
إن كـــان تذكــر ســابقٍ لك من اليــوم
فـــرس عـــتــيــبيٍ ورد شـــاهدٍ له
انا بـرمـــحي باول الخـــيـل ملحـــوم
والا انت رمـــحك عند «ســارة» تشلّه (٤)
اذّيت أنا اربع قـــحص والخـــامس التـــوم
وقـــعـود زين اللي بغـــا مـــا حـصل له (٥)
لا والله إلا راحـــوا اصـــحـــابنا قـــوم
تـنـــافـــــضت من بـيـنـهـم بالأجـلـة
والحـــرب شبّ وشـبـشـبـه كل شـغـمـوم
من شـبّــتـه ملح الفـــرنجي عـصـاً له
اعـــرف ترى من طاح مـــا هو بـ مـــرحــوم
يـاكـــــود من رب الملا شـــافعٍ لـه
«شـافي» و «جـرمـانٍ» غـدوا باول القـوم
خلوا مطوّعـــــهم وانا شـــاهدٍ له (٦)
خلوا مطوعـــهم على غــوجـه التـــوم
وعـــزّي لمن حطّ الردي مـــسندٍ له (٧)
وانتم كـــمـــا حـــوتٍ على الشط لاهوم
وحـنـا خـلـقـنـا لـلـواهـيـم عـلـه
وانتم كـــمـــا ضلعٍ طويلٍ ومـــزمـــوم
وحـنـا خلـقـنـا الـلـه نجـــومٍ تـهـلـه
وانتم كـمـــا طيـــر البـحـــر ذاك ابا الحـــوم
وطيـــر البـحـــر مـــا يذبحـــه غـيـــر ظلّه (٨)

رد محمد بن هادي:

(١٥ بيتاً على بحر المسحوب)

يرد محمد بن هادي على قصيدة تركي السابقة ويبادل «رد النقا» بمثله، ويلاحظ الأخلاق الرفيعة التي يتمتع بها الخصمان من خلال ثناء كل واحد منهما على الآخر وقبيلته مما يلقي ظلالاً من المعرفة على أخلاقيات الحرب في تلك الفترة.

حيّ الكتاب اللي من الزاج مرشوم
حيّه وحيّ اللي مشي حشمةٍ له (٩)

ساعة قريته شفت ما عفت مرسوم
رَدّ النقا «تركي» وهو منحيٍ له (١٠)

يا سابقي غاشن عتيبه منك لوم
مثل الربيع اليا غشى نجد كله

كدّي على العتبان خمسة عشر يوم
قعدان والجمّال بيتي هلٍ له

أطلب عسى نجدٍ من الوسم ماسوم
حتى تقرّب حلّةٍ صوب حلّة (١١)

وان كان رمحك بأول الخيل ملحوم
فانا برمحي حاميٍ نجد كلّه

من شافنا بالحلم يقعد من النوم
ومن شافنا بالعلم بطنه يهلّه

عدونا لو جض فلا هو بـ مليوم
واللي وراه يجضّ من جضّةٍ له

حريك ليا جانا نقلناه بسهوم
وتر حرينا لاجاك ما احتلت شلّه (١٢)

وان كان تري النجم والنجم مفهوم
والنجم يدوي والجبل راسيٍ له

مانشتحن للحرب والحرب مفهوم
ويا سعد من حن في اللقا فزعةٍ له (١٣)

ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم
واللي تمنّى حرينا مضحّيٍ له

وان كان في نفسه فلاهو بـ مليوم
نعم الشوارب وافي الشبر كله

-------------.

(١) كرّب: بمعنى استعد للرحيل ومأخوذة من كرب حبال الجمل- الأهلة: يصف رشاقة الجمال فتبدو من بعيد كالهلال.

(٢) ظلم والأكموم: مواقع في عالية نجد- السفايف: حبال تزين الجمل- يرمحن الأظلة: صورة جميلة تمثل طعن الحبال لظل الناقة في الأرض كناية عن السرعة.

(٣) النضو: قعود زين - ماسوم: وضع عليه الوسم - خله: أتركه.

(٤) سارة: لعلها زوجة ابن هادي- تشله: تحمله وهنا بمعنى تخبئه.

(٥) يقول تركي هنا لابن هادي بأنني أديت ماعلي وهي خمسة خيول بينما لم ترجعوا لنا جملاً صغيراً.

(٦) شافي وجرمان: اثنان من فرسان القحاطين.

(٧) غوجه: فرسه.

(٨) يقال أن طائر البحر يرى ظله على سطح الماء فيظنه فريسة فينقض عليه مما يؤدي إلى غرقه، وصار هذا مثلاً على من يهلك نفسه بنفسه.

(٩) الزاج: الحبر.

(١٠) رد النقا: أعلن الحرب.

(١١) شلّ: تحملْه.

(١٢) حن: نحن، وهي تخفيف حناً.

نجد المسمى

(١٩ بيتاً على بحر المسحوب)
يتحدث تركي في هذه القصيدة عن شجاعة قومه واستبسالهم في الدفاع عن مواقعهم في نجد.
وقال أبو عبدالرحمن الظاهري أنه نظمها ١٢٤٧ هـ في غزوة الإمام فيصل بن تركي على الروقة من عتيبة، ولم يحضرها تركي إذ كان في غزوة على الطرسان من حرب.

ذاقيل من غنّى ومن هاض ما خفى
بدت لي وغيري جاهلٍ ما درى لها
إصحى تكن روعٍ الى شفت حادث
تزري تميّز حرمها من حلالها
الى اوجعك ضرسك خذ القاز واقعله
وان كان في عينك فـ دوّا لها (١)
ترى حلاة الرجل لاشقّ يرفا
ذربٍ يميّز فتلها وانحلالها (٢)
عيبٍ على اللي بدّل الهدر بالرغا
ولا كلّ من يبغى المراجل ينالها (٣)
وانا ما بلاي الا سباعٍ تقانبت
تناطف ملاكمها وجرّ العوا لها
ومن شبّ نار الحرب للنار يصطلي
كثّر مقابيسه وزاد اشتعالها
كم غارةٍ منّا على فاقة الضحى
يشبك على روس المعادي ظلالها
غزينا على الطرسان من دون صارة
أخذنا مغاتيرٍ نذبّح عيالها
كم جادلٍ من غبّنا تذهل الغطا
ترفع صليب الصوت تبكي عيالها
وكم مهرةٍ قبّا تجينا قلاعة
تبكي عيالها (٤)

رمينا براكبها وفاخت حبالها (٥)
اقوله وانا من لابةٍ تنثر الدما
مناة الحرايب دايمٍ في قتالها (٦)
ذقنا حلاويها وذقنا مرورها
ولو هي صفت يومٍ سريعٍ زوالها
ولاتفرحوا ياشامتين من العدا
إن طالت الدنيا يجيكم بدالها
حقٌ علينا الهجن تمشي مسيمة
وخيلٍ أصايل معتبين الحذا لها
عيناك يانجد المسمّى بفعلنا
والاّ منازلنا فلا احدٍ ينالها
الى قالوا الحكّام رزّوا بيارق
ننسف على شيب الغوارب ثقالها
ولاعندنا في حلّةٍ عند حاكم
على الراي حكّامٍ طوالٍ حبالها
هذا وصلّوا ياحضور على النبي
أزكى قريش وكلمة الحقّ قالها

---

(١) القاز: مقلاع الأسنان.
(٢) ذرب: حسن التصرف.
(٣) الهدر: صوت عال عندما يرغي ويزيد الجمل-الرغا: صوت الإبل.
(٤) جادل: فتاة جميلة ذات جدائل جميلة- صليب: العويل المرتفع
(٥) قلاعة: فرس غنيمة بعد قلع فارسها عنها.
(٦) لابة: قبيلة وجماعة.

هذي فعايلنا

(١٦ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ١٦ بيتاً.

يوجه تركي الحديث في هذه القصيدة لأبناء عمه من آل هندي وكانوا قد نزحوا عنه شمالاً طلباً للمرعى موضحاً فعائله وأحداث معاركه في نجد.

يا الله يالمطلوب ياريّف الحال
يا من له الشكوى على كلّ حالي
إنك تسامحنا بسيّات الاعمال
وتغفر دقاق ذنوبنا والجلالي
طالبك نوٍّ تالي الليل همّال
يزي الرغاب ويمتلنّ الهجالي (١)
يصبح بها راعي الدبش طيّب الفال
والعسر والمكروه عنه استزالي
ياراكبٍ حمرا تبوج اشهب اللال
واللي عليها من قروم العيالي (٢)
نصّه بني عمّي قديمين الافعال
هل المواقف في نهار القتالي
تلقى لهم يمّ الحوَم نزل واحلال
أهل نجورٍ من طريها تلالي (٣)
هل سريةٍ قد ودّبنه بالاهجال
أصايلٍ ومكرماتٍ بغالي (٤)
مترفعٍ فيها اللحم تقل شيّال
قحصٍ تسن لحيّها للحبالي
ويا نازحٍ من ضدّهن جنّه ارسال
وما يحتري الأول لمفزاع تالي
تركض بشبّانٍ مداغيش وعيال
ضارين في هدّاتهم للفعالي (٥)

تركض على راعي التفق ثابت الحال
ومولعٍ ضوّه على القحف مالي (٦)
تاطاه والمولى عليه التوكّال
يوم اللقا نرخص عمارِ غوالي (٧)
كم شيخ قومٍ ف يطرف شولنا مال
وكم سابقٍ أضناه لفح الحبالي (٨)
ترعى بنا قطعاننا غبّ الافعال
لا جا ترافا البدو عنا شمالي
وباقي القبايل ما نغطّ لهم افعال
هذي فعايلنا على كلّ حالي (٩)

---

(١) نوّ: مطر- همّال: منهمر- يزي: يسقي- الرغاب: المرتفعات.

(٢) تبوج: تقطع- اللال: السراب- قروم: شجعان وأصلها في اللغة السادة.

(٣) يم: قرب- الحوم: هضاب في عالية نجد- نجور: جمع نجر وهو مهراس يدق به البن.

(٤) سرية: سرية محاربين- الاهجال: المشي.

(٥) مداغيش: مقاتلون يقتحمون صفوف العدو- هداتهم: هجماتهم تشبيهاً بانقضاض الصقر.

(٦) القحف: موضع البارود في البندقية القديمة «أم فتيل».

(٧) التوكال: التوكل.

(٨) شولنا: بمعنى لقائنا- سابق: فرس.

(٩) نغط: ننكر.

بكرتان

(١٥ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: هوبر ١٥ بيتاً.

انفرد هوبر في مخطوطاته بنسبة هذه القصيدة إلى تركي، وقد أثبتها في ديوانه رغم شكي بنسبتها إليه ولكنها قصيدة جيدة.

وابكرتينٍ لي غدن عند منصور
اللي كسرها يوم شاف الدلالة

هذا رطنٌ وذا رطن له بلاشور
ونادى على المصرب وكرّب حباله

الذيل مثل الغصن والراس مفعور
كم ذيّرت جولٍ هجيجٍ عياله

وحليبها بالبيت ما هو بـ مذخور
يبرا العليل اللي يدار الدوا له

ياما رعت بالقفر مع كلّ منعور
وان جا النذر يرجح بها في حياله

خودٍ لنا يوم اشهب الملح منثور
والعجّ فوق الراس يشبك ظلاله (١)

ما جات بالداقوس واللاش والدور
إلا نهارٍ محتسينٍ فعاله

جت في نهارٍ بيّن العلم مشهور
عنها الجنب يقفي على كره باله

نبغي نسدّ الحال لو منّ مستور
عنّه هرج تبان تشطر بماله

يا ناصر اسمح من هل الخير مذكور
وان هجّ زمل اللي جميلٍ خياله

امـا تعـوّد مـقـدم الرمح باكـور
والاّ ترى الشـقـرا تدوّر بدالـه
واللي يقضّ الرزق وان جنّ صـابور
له ذلقـة الدّلة عليكم وفـالـه
يا العـبـد لا تاخـذك الايام بغـرور
دنيـاك مـثـل النمل عـجلٍ زوالـه
ومـا قلّطت يمناك باللوح مـسطور
والعـبـد لابدّ المحاسب يسـالـه
ياربّ تنجي من هل البـهـت والزور
اللي مجـالسـهم بحي الفسـالة

(١) الملح: البارود.

قافية الميم:

هواجيس

(٣٨ بيتاً على بحر المسحوب)

● روتها: معظم المجاميع الشعرية.

اشهر قصائد تركي بن حميد على الإطلاق، وفيها الكثير من أبيات الحكمة والفخر بالشجاعة والفروسية.

ويذكر الرواة أنه قالها بعد عودته من محمد بن هادي وفشلهما في الاتفاق على نزول عتيبة صلحاً، وكان تركي قد جمع قومه يتباحث معهم في الأمر فمر بهم راع يتغنى بالشعر عائداً من المرعى فجاء المطلع «تلعب طرب وانا بنومي هواجيس»، وقيل في القصيدة روايات كثيرة وترتيب أبياتها يختلف من راوي إلى آخر.

تلعب طرب وانا بنومي هواجيس
ما سهّرك بالليل كثر الهمومي (١)

أسهر الى نامت عيون الهداريس
وبالليل اراعي ساهرات النجومي (٢)

اوجس بقلبي مثل دقّ النحاحيس
الله يلوم اللي لحالي يلومي (٣)

اشوف عدلات الليالي مقابيس
ولا احدٍ من الدنيا عظامه سلومي (٤)

تضحك وتخفي لك خفيّ الهناديس
تفطر لها يومٍ ويومٍ تصومي

اعمل وتلقا وافهم العلم بالقيس
دنياك لو زانت تراها نقومي

قالوا جهلت وقلت جهلٍ بلا قيس
الجاهل اللي ما يعرف اليمومي (٥)

من لايدوس الراي من قبل ما ديس
عليه داسوه العيال القرومي (٦)

ومن لايقلّط شذرة السيف والكيس
تبدي عليه من الليالي ثلومي (٧)
ومن لاخذا الدنيا بميزٍ وتقييس
مثل الذي يسبح بليلٍ يعومي
والقصر ما يصلح على غير تاسيس
ومن لاتعلّم ما تسر العلومي (٨)
الى توافق مشْور السوّ وابليس
تبرّ منه وعزّ ربي يدومي (٩)
كلّ القلم من كتبنا بالقراطيس
وركابنا من كثر الأقران تومي (١٠)
لاخير في كثر الحكى والتماليس
هرجٍ بلا فعلٍ يجي به وهومي (١١)
والعزّ فوق معسكرات السواديس
الى قصدت اللي بالاشيا رحومي (١٢)
قبٌ تنازى بالنشاما كراديس
والطير في روجاتهنّه يحومي (١٣)
بالليل اصالي حاميات المحاميس
والصبح ألاوي كل قبّاً قحومي
اربع سنين ودمع عيني أماريس
العين تسهر كنّ فيها هزومي (١٤)
والى ركبت معالجات المضاريس
يبرد على قلبي لهيب السمومي (١٥)
صوابنا بالميل غمقٍ الى قيس
وطريحنا في مشبره ما يقومي (١٦)
إن جن بنا مثل النعام الأماريس
لاخفّ عجلٍ مع رقاق الحزومي (١٧)
إستحلق اللي يطلبون النواميس
اللي من الأقصين وأدنى اللحومي (١٨)
إن جن بالميدان مثل الدواويس
وطار الغطا عن قانيات الرقومي

عـــرجٍ باهلهن كنّهنّ القـــــرانيس
على الطريح مـصـــوبراتٍ كظومي (١٩)

فـ لومي على اللي ينقلون العـبــابيس
واهل الفـــرنج وكلّ رامي لحـــومي (٢٠)

وشلفٍ تـركّب بالعـــروق المناســيس
ووقـحص المهـار وكلّ قـبّـاً قـحـومي (٢١)

الى ســـمك عجّ الرمك بالملابيس
المسـعـد اللي حظّ ربعـه يقـومي (٢٢)

والشيخ من يعطي الفـقـارا المفـاليس
يبـدّل السـاعــة بعـزٍّ يقـومي

والحـــر لادبّت عليـــه النوامـيس
يشـهـــر وعن دار المذلة يشـومي (٢٣)

والى اكـتـرب من بعض الاشيـا نسـانيس
إعـــزم ولابدّ الفـــرج بالعــــزومي

باب الفـــرج لبـــسك نظيف الملابيس
ينجـــيك بايام الكرب والزحـــومي

يجلي صــدا قلبي ضـبــيح المهـاريس
لاقـام شـرّاب القـهـاوي يعـومي (٢٤)

ودلال فـــوق النار دايم مـــجـاليس
إكـــرامـــهن حقٍّ علـينا لـزومي

من صنعـة الصبّة وخمس التخـاميس
بريّةٍ يعــمـل بهــا كلّ يـومي (٢٥)

وبهـــارهن هيلٍ بليّــا حـــواســيس
كـيفٍ يعــدّى للنشــامــا القـرومي

عــدهّ لحــمـاي العـيـــاد المراويس
والا الحــصـــان اللي بقـــينه وهومي

حـــتى يزين لنا المثل والتـــوانيس
والكيف طاب لمن يفكّ القـــحــومي

وصـــلاة ربّي عـــدّ رمل الطعـــاميس
على شـفـيع الخلق يوم اللمـــومي (٢٦)

(١) تلعب: من اللعب بالشعر وهو نظمه، وفي بعض الروايات «نومك طوب».
(٢) الهداريس: الخاملون.
(٣) اوجس: أشعر- النحاحيس: صانعو النحاس.
(٤) مقابيس: مشاعل- سلومي: سليمة.
(٥) اليمومي: من اليمة وهي الجهة والمقصد.
(٦) القروم: سبق وأن أوضحنا أنهم الشجعان.
(٧) يقلط: يقدوم- شذرة: حد السيف ويرى الظاهري أنها محرفة عن «شفرة» وهو رأي منطقي.
(٨) القصر: وفي رواية «البني» أي البناء.
(٩) مشور: صاحب الشور والرأي.
(١٠) الأقران: وفي رواية الإدلاج وهو مسير الليالي.
(١١) التماليس: الحديث الرخو- هرج: كلام.
(١٢) معسكرات السواديس: الخيل وتوصف أيضاً بمعسكرات المسامير.
(١٣) قب: خيل- تتازي: بمعنى تعدو- النشاما: ذوو الشيمة- كراديس: كتائب المحاربين- روجاتهنّ: بمعنى جولاتهن في المعركة.
(١٤) أماريس: متتابع- هزوم: مرض يصيب العين ويسبب الدموع.
(١٥) المضاريس: الأعنة- السموم: رياح الصيف الحارة.
(١٦) الميل: أداة لقياس العمق- غمق- عميق- مثبره: المكان الذي وقع به.
(١٧) الحزوم: جمع الحزم وهو المرتفع في الصحراء.
(١٨) إستحلق: توجهوا للقتال- النواميس: المفاخر- أدنى اللحوم: أقرب الأقرباء.
(١٩) القرانيس: جمع القرناس وهو الصقر- مصوبرات كظومي: من الصبر وكظم الغيظ.
(٢٠) العبابيس: السيوف- الفرنج: البنادق.
(٢١) شلف: رماح ومفردها شلفا.
(٢٢) عج: غبار- الرمك: الخيل- الملابيس: الرجال المرتدون ملابس الحرب- المسعد: المحظوظ.
(٢٣) هذا البيت يشبه قول مسلط الجربا: «الحر لاصكت عليه المغاليب... ملزوم عن دار المذلة ينزي» ومسلط سابق لتركي بنصف قرن- يشهر: يتعالى من شهرة الصقر أي انطلق للأعالي- يشوم: يترفع.
(٢٤) ضبيح: صوت النجر حين يدق به البن.
(٢٥) الصبة: الصابئة واشتهروا بالحرف النحاسية ومنها دلال القهوة- التخاميس: المكونات الخمسة للقهوة العربية ولعلها البن والهيل والمسمار والزعفران والاشنان.
(٢٦) الطعاميس: الكثبان الرملية وأصلها « الدعص» في الفصحى- اللموم: الجمع ويعني هنا يوم القيامة.

الطلوح البايدة

(٤ أبيات على بحر المسحوب)

- رواها: منديل ٤ أبيات وقال أنها من قصيدة طويلة.

قال هذه الأبيات بعد معركة جرت له مع محمد بن هادي.

ساعة تواجهنا بهاك الزيارة
واثر الحريب مظهّرٍ قد له أيام (١)

جونا كما الدبّو علينا مغارا
جرد الأيادي فوقهن كل همّام

دخانها منقاد والعجّ ثارا
كن الطلوح البايدة حذف الأزلام

راحت بابن هادي تذبّ الخبارا
أدميةٍ تاخذ ورا العدي دوّام (٢)

----

(١) تواجهنا: التقينا- الزيارة: المرتفع- أثر: إذا به.

(٢) تدب: ترمي وهنا بمعنى تخوض- الخبارا: المستنقعات.

أبكي على ربعي

(١١ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ١٠ أبيات- الربيعي ٧ أبيات.

بينما كان تركي يؤدي مناسك الحج سنة ١٢٤٦هـ حدث الوباء الشهير في مكة المكرمة ومات عدد من مرافقيه فقال هذه القصيدة.

قم يا محمد خطّ لي خمسة اسطار
واسمع وطع وادر الزلل والأثامي

لا والذي ينجي محمّد من النار
والاوليا والصالحين الكرامي

في ماقفٍ ما فيه مهلة ومعذار
لا علّق الميزان والحقّ قامي

يالله بطلبة عابدٍ تايبٍ زار
اللي وقف بين الحجر والمقامي

تغفر ذنوبٍ لي عظيمات وكثار
يا مرجعٍ عقب المحل بالوسامي (١)

وارحم عبيدك حيثك النافع الضار
وادخلهم الجنّة ببرد وسلامي

اكتب من القيفان ما فيه تذكار
ربعٍ يسرّك فعلهم والعلامي (٢)

أبكي على رعي بعيدين الاذكار
اهل السموت ولابسين التوامي

أمسٍ وهم عندي جلوسٍ وحضّار
واليوم عليهمّ النصايب علامي

راحوا ولا منهم على الخد ديّار
ولحدٍ على الدنيا مقيمٍ دوامي

واليوم اشوف البسّ والديك والفار
طمعين في رقي العلى والمقامي (٣)

(١) الوسامي: مطر الوسم في أول الشتاء.
(٢) القيفان: القوافي- العلامي: الأخبار.
(٣) بيت زائد في مخطوطة الربيعي وهو خارج عن سياق السابقة- البس: القط.

قافية النون:

دنيا

(٤٣ بيتاً على بحر الهلالي)

● رواها: منديل ٤١ بيتاً.

في سنة ١٢٧٩هـ وبينما تركي يؤدي منسك الحج بلغه مقتل أخيه الأصغر علوش بن صنهات بن حميد في إحدى المعارك فقال هذه القصيدة في رثائه، وكانت بنت علوش تؤدي الحج برفقته، وتتضح تأثيرات أجواء الحج على أسلوب تركي في القصيدة التي يغلب عليها النصح والتسليم بالقضاء، وللقصيدة روايات كثيرة وصياغات وتراتيب مختلفة للأبيات.

ذا قول من هوجس ومن باح ما خفى
من عبرةٍ بالصدر بيّح كنينها(١)

من عبرةٍ كنيّتها تفرك الحشا
محال حضرٍ في يدي شاغلينها (٢)

تدور الدواير بالليالي وغرّني
سريعٍ ترددها وصكّة سنينها

دنياك لو هي ساعفت يوم كدّرت
غيورٍ تحلّ الحيل ومفارقينها (٣)

على الرغم ما هي بالتمنّي وبالهوى
جري المغريل والعرب عارفينها (٤)

على مسايرها كثيرٍ همومها
وعلى شين جيرتها العرب عاشقينها

عمن شاف في جبر الليالي وكسرها
هي المنجل الخافي جفاها ولينها

مخلوطةٍ عسر الليالي بيسرها
صروف الليالي دقّقت في طحينها

دنياك لو رادتك يومٍ بطرية
صفق موج بقعا لين تملا جرينها (٥)

تجدّد مكاويها على الغيظ والرضا
ولا تعذرنا ولا عاذرينها

كم خيرٍ يجلى الصدا عضّه البلا
تضحك له الدنيا وتخفي رطينها

يا طالب الدنيا فـ هي تستغرك
كم فرّقت من مرضعٍ عن جنينها

جربّت من حلو الليالي ومرّها
وازريت اميّز هزلها من سمينها (٦)

ان حالفٍ لا بيعها بيع مرخص
معيفٍ ولو غيري حدٍ راغبينها

مخيفٍ معيفٍ من عناها وهمّها
كما تركة ايتامٍ حضر مستدينها (٧)

حرّج محرّجها وجاها زبونها
على سملها البالي حريضٍ ضمينها (٨)

سوى مهرةٍ قبّا وسيفٍ مجرّب
وشلفا للقوات العدا محتسينها (٩)

ومناسفٍ يعدا بها كلّ ساعة
بامر الولي يلقونها محترينها (١٠)

ومن صنع بغدادٍ دلالٍ نظايف
مهاريسها بالليل يسهر دنينها

على جال نارٍ للمسايير دايمة
وثلاث حاجاتٍ لها معتبينها (١١)

رسمٍ لعطران الشوارب على القسا
خصٌ مرويّ حريته من مكينها

واللي جمع مالٍ ولا ادّى نوايبه
لعل ماله غوشةٍ وارثينها (١٢)

هذاك مثل الديك يذّن ولاسجد
ينفع بها غيره ونفسه يهينها

وبالقلب دقّاقٍ تعومس به الدوا
تاه الطبيب بعلّةٍ ناقلينها

انا هاض مـــابي تـالي الـليل بـكرة
في ليلة الجـمـعـة تزايد حنينهـا (١٢،١)

تجـر صليب الصـوت مما جـرى لهـا
تجـره من الوجـلا وفـرقـا ضـمـينهـا

تشبّ السـعـايرفي الضـمـاير وتعـتلي
كـمـا هيش قـصـبـا بالضـوا مـولعـينهـا

تقـرحت عينٍ سـفـوحٍ تزايـدت
كـالمزنة الغـرّا حـقـوقٍ غـشـينهـا

على اخـوي مـا شـفت الغضب في حجاجـه
يقـدم لهـا قـدّام يقـدم ذهينهـا (١٣)

عـبـدٍ ليـا ارسلتـه، عـقـابٍ ليـا شـهـر
نمرٍ ليـا جـا الخـيل فـرّق ضنينهـا(١٤)

وش خـانة الـدنيـا ولو بـه رغـبـنا
حنّا وناسٍ قـدمنا جـاريينهـا؟ (١٥)

زينـت مـن يمـنـع ولا عـنـه مـانـع
ربّي عـن الزلاّت نـفـسـي يعـينهـا

يا غـافـر الزلاّت تدمـح لـي الخطا
لابد مـلايكة الرضـا حـافظينهـا

حـاسب مـحـاسـبـهـا وعطيت كـتـابهـا
بشـمـالهـا والاّ جـعـل في يمينهـا

يـاقـلـب هـوّد واطـرد الـهـم بـالـنـجـم
الافـراج مـن عند الولي مـرتجـينهـا (١٦)

طلـبـت مـن يمـنـع ولا مـنـه مـانـع
إلا هـي وباقـي اسـبـابهم عـايفـينهـا

لزمت حـبل الـوالي الـواحـد الـصـمـد
لي خـاف رعـب القلب وايقـن ذهينهـا

والفـتـل من قـبـل الأمـور الحـوادث
ينقض لـوالب قـالـةٍ فـاتلينهـا

الى صـرّت الاقـلام مـا فـاد من حكى
فـاتت عـلى طلاّبةٍ طالبـينهـا

من لا يصافي ما يصافي صميدع

صبّار في عسر الليالي ولينها (١٧)

ومن لا يغالي لاخذا بنت طيّب

يكفيه عن ظيم الليالي جنينها

ومن لا يخاشر بالقليل ابن عمّه

يجيه من ظيم الليالي سنينها (١٨)

وصلّوا على خير البرايا محمّد

وقوموا بتقوى الله وتقويم دينها

---

(١)بيّح: أظهر.

(٢) كنيتها: أخفيتها- محال: ما ينصب فوق البئر لسحب المياه بالحبال.

(٣) ساعفت: ساعدت.

(٤) المغريل: الشقي.

(٥) صفق: تلاطم- بقعا: الدنيا- جرينها: المكان الذي يخزن فيه الحب.

(٦)أزريت: عجزت.

(٧) تركة: إرث.

(٨) حرج محرجها: صاح الدلال بها- سملها البالي وفي رواية «سعرها الغالي».

(٩) محتسينها: احتسى الشيء خبأه لوقت الحاجة.

(١٠) مناسف: صحون الطعام الكبيرة- محترينها: منتظروها.

(١١) المسايير: الزوار- ثلاث حاجات: يعني البن والهيل والمسمار- معتبينها: قمنا بجمعها.

(١٢) غوشة: مجموعة أطفال.

(١٢,١) بكرة: ناقة صغيرة وهو يوري عن ابنة أخيه علوش.

(١٣) حجاجه: جواجبه.

(١٤) وش خانة: تساؤل بمعنى ما أهمية- قدمنا: قبلنا- جاربينها: مجربوها.

(١٥) من هذا البيت نعرف أن تركي هو الأخ الأكبر.

(١٦) هوّد: إهدأ- النجم: العزيمة.

(١٧) صميدع: بطل شجاع.

(١٨) يخاشر: يشارك.

صندوق الضمير

خطّ القلم واكــتب لنا يا سليـمـــان
اكــتب لنا جــعلك تطبّ الجناني (١)
جــعلك تطوف البـيت مع كلّ الاركـــان
وتصلّي الجــمــعــة بهـــا دور ثاني
هذا «مـحـمّـد» مـا نبـيعـه بالاثمـان
عــبـدٍ مطوع شــاعـــرٍ مطرياني (٢)
قم كـيّف الطبـخـة ترى بان لي شـان
مـشـتـــان في شـــانٍ وشـــانٍ عناني
بـريّةٍ من ســوق صنعـــا ونجــران
يعـبـا لهـا بالهـيل والزعـفـراني (٣)
نخـسـر لهـــا لو كـــان تغلي بالاثمـان
لاهابهـــا خطو الصـبيّ الهــداني (٤)
بصينٍ يبــديّ فــيـــه ذربين الايمان
بكفــوف ظفــرانٍ قــرومٍ ذهاني (٥)
يا راكبٍ من فــوق سلســات الاقــران
فجّ العــضــود وســاسـهن من عـمــاني
فجّ العــضــود فـخــوذهن تقل بيـبــان
وســاع الزغــون مــوخّـرات الثـفـاني (٦)
ملفــاك من يروي شـبــا مــقــدم الزان
عــيــد الركــاب اللي بهــا الحـيل واني
شــيخٍ نشــا بالطيب من روس قــحـطان
عـــاداتهم فكّ النشب والعـــواني
مطلوبكم يا شـــيخ به زود حـــقـــران
والذلّ مـــا يرضي عــريب المجـــاني
لو ان مطلوبك على مـــثـل مـــا كـــان
خـــفّت مــداريجــه علينا وهاني (٧)
أدرا كــلامي عن عــدوٌ وســفــهـان
لزّازة المجلس وجــيــه الحَـصــاني (٨)

للهــرج مـــيـــدانٍ وللرمي نيـــشـــيــــان
ومـــفـــتـــاح صندوق الضـــمـــيـــر اللســــاني

----

(١) جعلك: عساك- تطب: تدخل.

(٢) محمد: إمام تركي وكاتبه وذكره في أكثر من قصيدة.

(٣) يعبا: بمعنى يوضع أو يختزم من أجلها.

(٤) خطو: شبيه- الهداني: الضعيف.

(٥) صين: فتاجين القهوة المصنوعة من الخزف الصيني- ذربين: الذرابة هو الحسن ومن هنا فأيمانهم لا تأتي إلا بكل حسن.

(٦) يصف الجمال بتكامل أعضائها وتناسقها.

(٧) مداريجه: أثقاله، وهنا يتحدث عن زيادة مطالب ابن هادي عما كان في السابق.

(٨) لزازة: الذين يزدحم المجلس بسببهم- الحصاني: جمع الحصني وهو الثعلب.

راس القارة

(٢٠ بيتاً على بحر الرجز ثلاثي التفاعيل)

● رواها: منديل ٢٠ بيتاً.

ذكر الفهيد أنه سمعها من أحد برامج الشعر في الكويت، ولم تنشر قبل ذلك، وهي لتركي كما هو واضح من أسلوبها.

يتحدث تركي في هذه القصيدة عن غارة قام بها أعداؤه على إبل (عشيرة تركي) فاستطاع ردّها.

وفي القصيدة يصف فرسه وشجاعته موصياً الصانع «الحداد» بإجادة حدوتها ثم ينهي القصيدة بتأكيد سطوته في ديارهم بنجد.

إن صــاح صــيّــاحٍ بـراس القــارة
وغــارت علي حصّ الوبر عــدوانهــا (١)

الجــيش رزفل والجــمــوع انحــازت
عــيّت على المدّب عــصت عــيــانهــا (٢)

وحنّا لحــقــنا فــوق قبٍّ قــرّح
كله لعين البل وحــول البــانهــا

وش عــذرنا مــن دون حلوات اللــبن
لاضــيّــعت بالمعــركــة حــيرانهــا (٣)

لا مـن عـجّ الخــيـل ثـوّر دونهــا
ورمّت تـواديهـا بحثّ اثفــانهــا (٤)

انا على قــبّــاً قــحــومٍ قــارح
خطرٍ على الحنكان من ذرعــانهــا

الى تلاقي ذيلهــا مـع راســهــا
تسمع ضريس ضروسهـا بعنانها

كنّ المعــارف يوم تنهض راســهــا
ثليل عــذراً كــاسيٍ أمــتــانهــا (٥)

تـثـلـث عـلـى رجـلٍ تـقـل مـكسـورة
حــلاوي عــيـدان السلم سـيـقـانهـا (٦)

ياالصانع البيطار واسمع مني
دع بالك المسمار يخطي شانها

الله ياقاها نهار الهيّة
من عين رمّايٍ حفظ علمانها (٧)

مع سريةٍ يذهل لميع سيوفها
قصّارها تلوذ في فرسانها (٨)

الموت معهم وارد ومصدّر
والروح كنّه واقفٍ ديّانها

كم واحدٍ بالقاع يسهج طايح
عليه بيضٍ حرّقنّ اوجانها (٩)

ياما طرحنا دونها من فارس
عقب الشجاعة ياكله سرحانها

ترعى بنا العراً ويكبر نيّها
وننزّح العدوان عن حدّانها

ننزل بها في كل وادي مخضر
ترعى وسوّ الموت عند اركانها

في نجد نرعى ما نعلّق عاني
بسيوف هندٍ ماضيٍ برهانها

يشهد لنا وادي الرشا بافعالنا
وتشهد لنا نجد وحصا ضلعانها

قولٍ بليّا فعل عيبٍ واضح
والصدق ما يمحاه طول ازمانها

----

(١) القارة: المكان المرتفع، وفي رواية الغارة- حص الوبر: الإبل.
(٢) الجيش: الإبل- زرفل: مشي الإبل السريع.
(٣) حيرانها: جمع حوار وهو صغير الناقة.
(٤) أثفانها: ركبة البعير.
(٥) المعارف: مقاود الخيل- ثليل: جديل الشعر.
(٦) حلاوي: شبيه- السلم: شجر يؤخذ منه الحطب الرفيع.
(٧)الهية: المعركة- علمانها: أوصافها.
(٨) سرية: سرية من المقاتلين.
(٩) يسهج: يترك مهملاً.

قافية الياء:

الشاذلية

(١٦ بيتاً على بحر المسحوب)

● رواها: منديل ١٦ بيتاً.

ذكرت بعض المصادر أن تركي قال هذه القصيدة بعدما غزاهم الإمام سعود بن فيصل آل سعود في «طلال» الماء المعروف في نجد واستطاعوا مدافعته.

وكان أبو عبدالرحمن الظاهري قد أشار إلى أن غزوة سعود على «طلال» حدثت سنة ١٢٩٠هـ أي بعد وفاة تركي بعشر سنوات، وهو يشير إلى أن الإمام فيصل غزا «طلال» سنة ١٢٤٧هـ كما أن ولده الإمام عبدالله أغار على ابن حميد في دخنة سنة ١٢٧٤هـ، وبالتالي فإن هذه القصيدة في إحدى المناسبتين.

ياسابقي صكّوا عليك القبايل
الحضر والبدوان راحوا نحية (١)

قومٍ من العارض إلى سوق حايل
لاقرب جدّ ولابهم مرحميّة (٢)

قامت تروجن بينهم بالشلايل
تعاونوا عقب النقا بالحميّة (٣)

ياقومنا لاتكثرون العذايل
أشوف لي شقٍّ توسع رفيّه (٤)

يا عنك جتنا من عزيز القبايل
حكّام نجد القطّع الصيرمية (٥)

لو انّها من نازحين الحمايل
ماسلت لو شرّه تلاحق ضويه

العمر بيد الله منشي المخايل
حقٍّ على الراعي صلاح الرعية

نرد الخطر والعمر لابدّ زايل
عقب الخطر نشرب ركايا عذية (٦)

إن كـــان مــــا نرخي رقـــاب الأصـــايل
والاّ منــازلنـا غــــدت جـــاهليّـــــة

بدهـم الفـــرنج مطوّعـــة كل عـــايل
فـــودٍ لنا مـــا قطّ جـتنـا حـــذيّة (٧)

ومــــصــــقـّــلاتٍ تودع الراس مــــايل
من صنع مــــفـــراصٍ وســـاعٍ هويّه (٨)

إن كـــان مـــا ترّث يدينا فـــعـــايل
يحـــرم علينا شـــربة الشـــاذليّـــة (٩)

والزعـــفـــران وحبّ ســـمـــر الجـــدايل
وحط الشـحم وسط البـيـوت الذرية (١٠)

الحـــرّ لاصكت عليـــه الحـــبـــايل
يشــهـــر وتاتي له من الله فـضـيـــة (١١)

عـــاداتـنـا نروي حـــدود الســـلايل
بإيماننا في مــحـــتـــضـــر كلّ هيّـــة

حـــربنا يســـهـــر ونومـــه مـــلايل
والى نسى يومٍ نجـــدّد كـــويّه (١٢)

وصـــلاة ربّي عـــدّ مـــازال زايل
على نبيّ الدين ســـيـــد البـــريّة

---

(١) سابق: فرس- صكوا: أحاطوا.

(٢) مرحمية: رحمة، ومن هذا البيت أرجح أن هذه المعركة شارك فيها ابن رشيد مع الإمام فيصل ولعلها المعركة التي ذكرها عبيد الرشيد في قصيدته على قافية الفاء. راجع ديوانه ضمن هذه السلسلة.

(٣) تروجن: تتمايل- الشلايل: أذيال الخيل.

(٤) العذايل: الملامة.

(٥) ياعنك: وفي رواية بالعون وهوأسلوب قسم- الصيرمي: السيوف القاطعة.

(٦) ركايا: آبار ومفردها ركية- عذية: طيبة عذبة.

(٧) حذية: هدية من الغنائم يقدمها المنتصر لمن لم يحضر القتال من رفاقه.

(٨) مفراص: الحديد الفولاذ- هويه: ضرباته.

(٩) الشاذلية: فناجين القهوة.

(١٠) الذرية: الظليلة.

(١١) يشبه هذا البيت بيت مسلط الجربا الذي سبق وأن ذكرناه في هامش قصيدة سابقة لتركي- فضية: فضفاضة.

(١٢) ملايل: قلق والملة هي الجمرولعله يشبه نوم عدوه بالراقد على الجمر.

جامع الديوان ومحققه

• إبراهم حامد الخالدي:

- كاتب صحفي وشاعر كويتي.
- مواليد الكويت سنة ١٩٧١م.
- عضو رابطة الأدباء في الكويت، وعضو منظمة الصحفيين العالمية، وعضو جمعية الصحفيين الكويتية.
- حاصل على بكالوريوس تربية ويعمل مدرساً.
- يعمل بالصحافة الثقافية منذ عام ١٩٩١ بجريدة الوطن الكويتية.
- عمل في العديد من المجلات الشعبية حيث تولى إدارة تحرير مجلات المختلف والغدير، وأعد صفحات متخصصة في الشعر العامي في جريدة الوطن ومجلة مرآة الأمة.
- مستشار تحرير مجلة المختلف حالياً ويشرف على سلسلة التراث الشعبي.
- شارك في العديد من الملتقيات الثقافية داخل الكويت وخارجها. وأقام أمسيات شعرية في الكويت والرياض والمنامة ومسقط والإسكندرية.

• صدر له:

١- دعوة عشق للأنثى الأخيرة: (شعر فصيح) الكويت- ١٩٩٤م.

٢- عاد من حيث جاء: (شعر فصيح) الكويت- ١٩٩٦م.

٣- المستطرف النبطي: الكويت- ١٩٩٨.

٤- ديوان الفارس الأمير عبيد الرشيد (جمع وتحقيق).

٥- ديوان الفارس الشيخ تركي بن حميد (جمع وتحقيق).

٦-ديوان الفارس الشيخ مشعان الهذال (جمع وتحقيق).

٧- ديوان أمير الشعر الغزلي محسن الهزاني (جمع وتحقيق).

٨- (طواريق النبط) دراسة في الشكل الفني للقصيدة النبطية.

٩- تحفة المشتاق لعبدالله البسام (دراسة وتحقيق).

الفهرس

هذه السلسلة.............................. ٧
مقدمة الديوان ٩

الفصل الأول: سيرة شاعر ١١
١- نسبه ١٣
٢- مولده ١٣
٣- لمحات من حياته ١٣
٤- شاعريته ١٤
٥- وفاته ١٤
٦- مصادر شعره ١٦
شجرة نسب آل رشيد ١٨

الفصل الثاني: ديوان الشاعر ١٩

قافية الحاء

سرساح ٢١
رد ابن هادي ٢٢
سبق الظليم ٢٣
ينبوع الصخا ٢٥

...ية الدال

ياسين ٢٨

قافية الراء

الحرب سقم العين ٢٩
رد ابن هـادي ٣١
ركعتين بالاسحار ٣٢
ارخصت عمري ٣٤
تخاليف العرب ٣٦
وادي الرشا ٣٩
المثـبـورة ٤١
رد جميل بن لبدة ٤١

قافية السين

جواد ضـالـع ٤٢

قافية الفاء

يا حيسفا ٤٤
رد قاسي بن عضيب ٤٤
طبع ٤٦
سحم الضواري ٤٧
رد خالد بن هرسان ٤٨
أهل الكهيف ٥٠

قافية القاف

وساع النحايا ٥٣

قافية الكاف

هذا الهوى ٥٤

قافية اللام

الحب شب ٥٦

رد محمد بن هادي ٥٧

نجد المسمىّ ٦٠

هذي فعايلنا ٦٢

بكرتان ٦٤

قافية الميم

هواجيس ٦٦

الطلوح البايدة ٧٠

أبكي على ربعي ٧١

قافية النون

دنيـــا ٧٣

صندوق الضماير ٧٧

راس القـــارة ٧٩

قافية الياء

الشـــاذليـــة ٨١

ترجمة جامع الديوان ومحققه ٨٤